سلسلة ساعات من التاريخ

مؤسسة علوم الأمة للاستشارات الثقافية

الحرب والخيانة

محمد سعيد غازى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحرب والخيانة

..

محمد سعيد غازي

اسم الكتاب :: الحرب والخيانة
المؤلف :: محمد سعيد غازي
الناشر :: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع
رقم الإيداع القانوني :
الرقم الدولي :
دولة النشر : جمهورية مصر العربية
سنة النشر : ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م
رقم الطبعة : الطبعة الأولى

تحذير //
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب إلا بموافقة خطية من الناشر والمؤلف .

الناشر //
مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: ٣٧٩٨٩٨٨ – ٠٤٨ – ٠٠٢
المبيعات :: تحويل داخلي ١٣
الفاكس :: تحويل داخلي١٤
إدارة النشر::٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤

مؤلفين العرب ™ للنشر والإعلام
أحد أنشطة مؤسسة الأمة العربية
للاستثمارات الثقافية
www.arabauthors.net
مؤسسة الأمة العربية للطباعة والنشر والتوزيع

اهداء
الى كل من شردتهم
ويلات الحروب

تعريف الكتاب

هذا الكتاب هو الثاني من سلسلة ساعات من التاريخ التى تتحدث عن دول وحروب واشخاص واغتيالات وأوبئة وكوارث غيرت مجرى التاريخ وقد جعلتها فى اسلوب بسيط ومختصر وكان الغرض هو ان تصل المعلومة والفكرة بسيطة وغير معقدة.

وهذا هو الجزء الثاني من سلسلة ساعات من التاريخ باسم (الحرب والخيانة) والمعارك والاوبئة التى حدثت فى العصور القديمة والوسطي والحديثة.

بداية

لست أدرى من أين أبدا ؟! وهل

تطاوعنى الكلمات ؟؟

فان الكلمات تتصاغر والعبارات

تتضاءل ولكننى سأحاول

قدر استطاعتي وعسى ان اوافق فقد

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥

مقدمة

هناك مثل انجليزى يقول كل شىء مباح فى الحب والحرب
الحرب كلمة صغيرة على الورق ولكنها تحمل بداخلها دمار وتشريد وقتل لكل القيم الانسانية... الحرب هى نزاع يصل الى حد الصراع المسلح من اجل تحقيق هدف كان توسعي او اقتصادى او بسط قوة ونفوذ... ولكن هل فى الحرب كل شىء مباح هل مباح سفك الدماء ودمار وتخريب الحياة على الارض التى جعلها الله سبحانة وتعالى سكن للانسان؟وهل فى الحروب يوجد منتصر ومهزوم أم يخرج الكل خسران حتى المنتصر ترهقة تكاليف الحرب...
وهل تعلمت الانسانية من أخطاء الماضى ويظل السؤال لماذا تتحارب الأمم وما هو الدافع الحقيقى للقادة هل المجد والشهرة على حساب الشعوب وصغار الجند ان فى التاريخ قادة قد دفعت بشعوبها فى حروب لا ناقة لهم فيها والا جمل من اجل المجد الشخصى وجنون العظمة..
أوالمجد العائلي أو القومي أو الوعود الدينية بالخلود... ولكن ماذا عن الحروب التى قامت من اجل الدفاع عن الحق ورفع الظلم عن المظلوم ومن اجل رفع القيم والمبادىء الانسانية واعادة الحق الى اصحابة من ارض اومال او عرض هنا يختلف الوضع تمام لانك عندما تسلب منك ارضك اواموال هى لك ليس امامك غير الدفاع عن نفسك لكى تعيد

ما سلب منك وهنا كل شيء مباح امامك جميع الخيارات الدبلوماسية واذا فشلت جميع المساعي اذاً هي الحرب.. وعلى ذلك هناك حرب مشروعة وحرب غير مشروعة ولكن فى النهاية... الحروب دائما تكون ظالمة لكل الأطراف حتى المنتصر. فهناك ضحايا لكل الأطراف....

التاريخ

ان فى صفحات التاريخ عبرة لمن يعتبر واليوم افتح معكم صفحة من صفحات التاريخ التى لا تمحى من سجلات التاريخ صفحة كتب فيها امهات الكتب ولازال لم تأخذ حقها الفعلى اليوم نحمل حقائب السفر عبر التاريخ ونرجع اكثر من١٢٠٠عام وتحديد قبل يوم كربلاء بقليل....

رغم قلة أهمية هذه المعركة من الناحية العسكرية حيث اعتبرها البعض هى مجرد محاولة تمرّد فاشلة إلا أن هذه المعركة تركت آثاراً سياسية وفكرية ودينية هامة. حيث أصبح شعار الشهيد الحسين" عاملاً مركزياً في تبلور الثقافة الشيعية وأصبحت المعركة وتفاصيلها ونتائجها تمثل قيمة روحانية ذات معاني كبيرة لدى الشيعة، الذين يعتبرون معركة كربلاء ثورة سياسية ضد الظلم. بينما أصبح مدفن الحسين في كربلاء مكاناً مقدساً لدى الشيعة يزوره ، ومع ما يرافق ذلك من مظاهر مثل ترديد لأدعية خاصة أثناء كل زيارة لقبره. والبكاء والضرب على الراس والوجة والصدر وقد أدى مقتل الحسين إلى خروج وكتابت سلسلة من المؤلفات الدينية والخطب والوعظ والأدعية الخاصة التي لها علاقة بحادثة مقتله وألفت عشرات المؤلفات لوصف حادثة استشهادة.واليوم نسافر عبر الزمن وعبر صفحات التاريخ ونحاول ان نفهم ماذا حدث حتى وصل الركب الحسينى الى الطف ولماذا اصبحت الامة سنة وشيعة

استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه. واستشهاد كثير من أفراد آل بيته الذين رافقوه في رحلته للإلتحاق بالكوفة حيث كان من المفروض أن يلتحق بشيعته الذين ألحوا عليه بالخروج والانقلاب على حكومة يزيد .. فما هي القصة ؟ و من قتله أو ساهم في قتله ومن كان معة من الجمع من أهل بيته؟ وهل يمكن ان يتحمل رجل واحد دم الامام الشهيد ويحمل التاريخ كلة يزيد بن معاوية دم هذا الامام العظيم و هل أمر يزيد بعد قتل الحسين التمثيل بجسده الشريف ؟ فما هي القصة الحقيقية ليوم الطف او كربلاء ومقتل الإمام الحسين؟ و ما هي الدوافع و الظروف الحقيقية التي جعلت الامام يخرج الى الكوفة وما حدث بعد استشهد الحسين ابن على رضي الله عنه جميعا ؟

وما سوف اقوم بسردة هنا هو السرد التاريخى وليس الدينى او العقائدى.

من أقواله المشهورة

☜ خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة.

☜ لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع بعض الظالمين إلا برما وسأما.

☜ صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك، فاكرم وجهك عن رده.

☜ إن أجود الناس من أعطى من لا يرجو، وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه.

☜ إذا جادت الدنيا عليك فجُد بها .على الناس طرّاً قبل أن تتفلت.

☜ الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه، والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة أهل الدناءة شر، ومجالسة أهل الفسق ريبة.

☜ شرّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء.

☜ إني لم اخرج أشرا ولا بطرا ولا ظالما ولا مفسدا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

حسين مني وأنا من حسين.

والمقصود منه :

أنه على هدي ونهج النبي ﷺ وأن من يحبني يحبه لانة على نفس النهج وهدى وخطوات اهل البيت رضي الله عنهم جميعا

الحديث المذكور رواه الترمذي (٣٧٧٥) وابن ماجه (١٤٤) وأحمد (١٧١١١) عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنْ الْأَسْبَاطِ) والحديث حسنه الترمذي والألباني .

وهذا الحديث يدل على فضل الحسين رضي الله عنه ، وأهل السنة يحبون الحسين ويعظمونه ويوالونه ويشهدون له بالجنة، لكنهم لا يغلون فيه كما تفعل الرافضة والشيعة، فلا يدعونه من دونه الله، ولا يعتقدون فيه العصمة، ولا أنه يعلم الغيب، ولا يبغضون أصحاب النبي ﷺ ولا يكفرون أحدا منهم، ولا يقدحون اويلعنون في أبي بكر وعمر وعائشة ولا في غيرهم من الصحابة . هذا الحسين عند اهل السنة والجماعة.

الحسين عند الشيعة

عند الشيعة تُقرأ قصةُ مقتل الحسين بأسلوب مؤثِر ، يبدأ بالبكاء والعويل، وينتهي بالدماء التي تتدفق من رؤوسهم وأجسادهم وانا هنا انقل الصورة فقط ولست احكم على احد لانى فى النهاية سوف اترك الحكم لكم بعد سرد الاحداث كلها والصورة بين اهل السنة والشيعة وذلك قدر المستطاع...

الأكاذيب التي قيلت في مقتل الحسين : وقد ذكروا في مقتله أشياء كثيرة أنها وقعت من كسوف الشَّمس يومئذ ، وتغيير آفاق السَّماء ولم ينقلب حجر إلا وجد تحته دم ، وأن الورس استحال رماداً ، وأنَّ اللَّحم صار مثل العلقم ، وكان فيه النَّار إلى غير ذلك

قد مات رسول الله ﷺ وهو سيد ولد آدم في الدُّنيا والآخرة ولم يقع شيء من هذه الأشياء...

الفتن بين السنة والشيعة بسبب مأتم الحسين

قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (٢٩٣/١١) : ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فيها : في عاشوراء عملت البدعة الشنعاء على عادة الروافض، ووقعت فتنة عظيمة ببغداد، بين أهل السنة والرافضة، وكلا الفريقين قليل عقل أو عديمة، بعيد عن السداد، وذلك : أن جماعة من أهل السنة أركبوا امرأة وسموها عائشة، وتسمى بعضهم بطلحة، وبعضهم بالزبير، وقال : نقاتل أصحاب علي، فقتل بسبب ذلك من الفريقين خلقٌ كثير، وعاث العيارون في البلد فساداً، ونهبت الأموال، ثم أخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا، فسكنت الفتنة .

قال ابن كثير (٣٥٦/١١) : ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وثلاثمائة . في عاشر محرمها أمر الوزير أبو الحسن علي بن محمد الكوكبي - ويعرف بابن المعلم - وكان قد استحوذ على السلطان أهل الكرخ وباب الطاق من الرافضة بأن لا يفعلوا شيئاً من تلك البدع التي كانوا يتعاطونها في عاشوراء من تعليق المسوح، وتغليق الأسواق والنياحة على الحسين، فلم يفعلوا شيئاً من ذلك

وقال أيضا : ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وفيها : منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في يوم عاشوراء ، ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير من النوح على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية أيام ، فامتنع الفريقان

مقدمـــة فى اصل الخلاف بين السنة والشيعة

الحمد لله القائل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ الأنعام: ١٥٣ والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء القائل «إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلها في النار إلا واحدة»، فقيل: يا رسول الله، ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي» .

أما بعد:

فقد أراد الله ـ بإرادته الكونية القدرية ـ أن يتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب شتى، يعادي بعضهم بعضاً، ويكيد بعضهم لبعض؛ مخالفين بذلك أمر الله لهم حال الاختلاف بالرد إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ النساء: ٥٩، ولهذا: كان من الواجب على كل ناصح لأمته، محب لوحدتها واجتماعها أن يسعى ـ ما استطاع ـ في لم شملها «على الحق»، وإعادتها كما كانت في عهده ﷺ (عقيدة وشريعة وأخلاقاً)؛ اتباعاً لقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ آل عمران: ١٠٣

ومن أهم ما يعجل بهذا الأمر: تنوير أبناء الفِرَق المخالفة لدعوة الكتاب والسنة بما هم عليه من تجاوزات وانحرافات تحول بينهم وبين الهدى ولزوم جماعة المسلمين.

«ربحتُ الصحابة.. ولم أخسر آل البيت»! اسما مناسبا اعجبنى جدا فى الحقيقة وهو كتاب احد الشيعة تحدث عن تجربتة فى الانتقال من الطائفية الى الهدى وكان اختيار هذا الاسم مناسبا حيث لم يخسر ال البيت وكذلك لم يخسر الصحابة

لأن المسلم الحق لا يجد حرجاً في الجمع بين محبة آل البيت ومحبة الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

وهو يذكرني بذاك المفكر المسيحى الذي أسلم؛ فألَّف كتاباً بعنوان: «ربحتُ محمداً .. ولم أخسر عيسى» ـ عليهما السلام ـ.

اصل الخلاف
حادثة سقيفة

بعد وفاة النبي محمد سنة ٦٣٢م في المدينة المنورة كانت هناك فترة من الغموض والتساؤل حول كيفية اختيار خليفة له يقود المجتمع الإسلامي حديث النشوء. حدث الكثير من المناقشات حول تحديد الطريقة الواجب اتباعها في اختيار الحاكم حيث لم يكن هنالك حسب أية وثيقة أو دستور لتحديد نظام الحكم وإنما بعض القواعد العامة فقط حول علاقة الحاكم بالمحكوم. بينما يعتقد البعض أنه كانت هناك نصوص واضحة حول ما اعتبروه أحقية علي بن أبي طالب بخلافة الرسول محمد، وهي الآية القرآنية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ المائدة: ٥٥ ، يرى معظم علماء الدين المسلمين أن حادثة سقيفة بني ساعدة تشير إلى أن من حق المسلمين تحديد ما يصلح لهم في كل عصر ضمن إطار القواعد الرئيسة للإسلام. توزعت الآراء حول اختيار الحاكم في سقيفة بني ساعدة إلى ثلاثة آراء رئيسية: رأي يرى بقاء الحكم في قريش مستندا إلى أبى بكر الذي قال " إن العرب لن تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ،هم أوسط العرب نسبا ودارا" .

وكان هذا مخالفا لرأي أهل المدينة المنورة الذين استقبلوا الدعوة الإسلامية واتخذ فيها المسلمون من مكة ملاذا ونقطة انطلاق. وكان هناك رأي ثالث بأن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير آخر ودار النقاش في سقيفة بني ساعدة. وقع الاختيار في النهاية على أبي بكر ليتولى الخلافة -ربما على أساس أن النبي محمد اختاره لإمامة

جموع المسلمين حين أقعده المرض، مع وجود رواية تاريخية أخرى تقول بأن أبا بكر كان ضمن جيش أسامة ورجع عندما أرسلت له ابنته السيدة عائشة مبلغة اياه بسوء الحالة المرضية للنبي فرجع وتقدم للصلاة فلما علم النبي في تقدم أبي بكر جاء واستأنف الصلاة من بدايتها ولم يبن على صلاة أبي بكر، ولم يكن في الأمر انفرادا في اتخاذ القرار وبينما اعتبرت العملية التي تمت تحت تلك السقيفة في نظر السنة أكثر ديمقراطية في ذلك الوقت من العديد من أنظمة الحكم الوراثية التي كانت ولا تزال لحد هذا اليوم شائعة في بعض مناطق العالم اعتبر الشيعة غياب ركن هام في المجتمع الإسلامي وهو الهاشميين ينقص من اكتمال اجتماع السقيفة حيث غاب عنها علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وباقي أبناء عبد المطلب حيثوا كانوا مشغولين بتغسيل الرسول وتكفينه واعترض على نتائجها بعض الصحابة أمثال أبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والمقداد بن عمرو وأسامة بن زيد وغيرهم.

من جهة أخرى يعتقد الشيعة أن بعض الحوادث التاريخية مثل غدير خم وحادثة الكساء وائتمان الرسول لعلي على شؤون المدينة أثناء غزوة تبوك وبعض النصوص في القرآن والحديث النبوي مثل حديث السفينة وحديث الثقلين وحديث دعوة العشيرة وحديث المنزلة فيها إشارة واضحة إلى حق علي بن أبي طالب بخلافة النبي محمد، على الرغم من مبايعة علي لأبو بكر ليكون الخليفة رغبة منه في تفادي حدوث صدع في صفوف المسلمين، بينما يذهب البعض الآخر إلى

التشكيك أصلا في مبايعة علي لأبي بكر استنادا إلى بعض الروايات التي رواها ابن كثير وابن الأثير والطبري عن امتناع علي بن أبي طالب وبعض من الصحابة في دار فاطمة الزهراء عن البيعة لأبي بكر.

بعد مقتل عثمان بن عفان الذي كان من بني أمية، أخذ معاوية بن أبي سفيان الذي كان من بني أمية أيضا مهمة الثأر لعثمان بسبب ما اعتبره معاوية عدم جدية علي بن أبي طالب في معاقبة قتلة عثمان واعتبر معاوية علي بصورة غير مباشرة مسؤلا عن حوادث الاضطراب الداخلي التي أدت إلى مقتل عثمان وتفاقم الخلاف بين علي ومعاوية مفضيا إلى صراع مسلح بينهما في معركة صفين ولكن دهاء معاوية في المعركة أدى إلى حدوث انشقاقات في صفوف قوات علي بن أبي طالب. وأطلقت تسمية الخوارج على الطائفة التي كانت من شيعة علي بن أبي طالب ثم فارقته وخرجت عليه وقاتلته. استغل معاوية ضعف القيادة المركزية لخلافة علي وقام بصورة غير مركزية ببسط نفوذه على سوريا ومصر وبعد اغتيال علي في عام ٦٦١م كان معاوية في موضع قوة أفضل من ابن الخليفة الراحل، الحسن بن علي بن أبي طالب الذي فضل أن يعيش في المدينة المنورة لأسباب لا تزال موضع نقاش إلى الآن. فحسب السنة قام الحسن بمبايعة معاوية وحسب الشيعة فإن المبايعة تمت بسبب تقديرات الحسن لموقف أهل البيت الذي كان في وضع لايحسد عليه بعد اغتيال علي بن أبي طالب ويعتبر البعض إن الحسن بن علي "تنازل" عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان على شرط أن تعود طريقة الخلافة بعد موته إلى نظام الشورى

بين المسلمين ويعتبر البعض أن تعين يزيد بالوراثة خليفة على المسلمين بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان كان نقطة تحول في التاريخ الإسلامي حيث شكل بداية لسلسلة طويلة من الحكام الذين يستولون على السلطة بالقوة ليورثونها فيما بعد لأبنائهم وأحفادهم ولا يتنازلون عنها إلا تحت ضغط ثورات شعبية أو انقلابات عسكرية أو حركات تمرد مسلحة.

معاهدة الصلح

استنادا لمصادر تاريخية فإن الخلافة استقرت لمعاوية بن أبي سفيان بعد توقيع معاهدة الصلح مع الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ويعتقد البعض أن مجموعة من العوامل أدت إلى تنازل الحسن لمعاوية منها:

محاولة لحقن الدماء وتوحيد الكلمة بعد سلسلة من الصراعات الداخلية بين المسلمين ابتداء من فتنة مقتل عثمان إلى معركة الجمل ومعركة صفين وقد أثنى الكثير على هذه المبادرة وسمي العام الذي تم فيه الصلح "عام الجماعة".

مبادرة الصلح والتنازل كانت مشروطة بعودة طريقة الخلافة إلى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب بعد موت معاوية.

أعقب هذا الصلح فترة من العلاقات الهادئة بين أعداء الأمس في معركة صفين وبعد استشهاد الحسن عندما قام معاوية وهو على قيد الحياة بترشيح ابنه "يزيد بن معاوية" للخلافة من بعده قوبل هذا القرار بردود فعل تراوحت بين الاندهاش والاستغراب إلى الشجب والاستنكار فقد كان هذا في نظر البعض نقطة تحول في التاريخ الإسلامي من خلال توريث الحكم وعدم الالتزام بنظام الشورى الذي كان متبعا في اختيار الخلفاء السابقين وكان العديد من كبار الصحابة لايزالون على قيد الحياة واعتبر البعض اختيار يزيد للخلافة يستند على عامل توريث الحكم فقط وليس على خبرات المرشح الدينية والفقهية. وبدأت بوادر تيار معارض لقرار معاوية بتوريث الحكم

تركز بالحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب

عند وفاة معاوية بن أبي سفيان أصبح ابنه يزيد بن معاوية خليفة ولكن تنصيبه جوبه بمعارضة من قبل بعض المسلمين وكانت خلافة يزيد التي دامت ثلاث سنوات وصلة حروب متصلة. ففي عهده حدثت ثورة كربلاء ثم حدثت ثورة في المدينة انتهت بوقعة الحرة ونهبت المدينة. كما سار مسلم بن عقبة المري إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير وأصيبت الكعبة بالمنجنيقات. حاول يزيد بطريقة أو بأخرى إضفاء الشرعية على تنصيبه كخليفة فقام بإرسال رسالة إلى والي المدينة المنورة يطلب فيها أخذ البيعة من الحسين الذي كان من المعارضين لخلافة يزيد إلا أن الحسين رفض أن يبايع "يزيد".

خروج الحسين

لم يكن في خروج الحسين رضي الله عنه مصلحة ولذلك نهاه كثير من الصحابة وحاولوا منعه ولكنه لم يرجع ، و بهذا الخروج نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله حتى قتلوه مظلوماً شهيداً. وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو جلس في بلده ، ولكنه أمر الله تبارك وتعالى وما قدره الله كان ولو لم يشأ الناس. وقتل الحسين ليس هو بأعظم منقتل الأنبياء وقد قُدّم رأس يحيى عليه السلام مهراً لبغي وقتل زكريا عليه السلام، وكثير من الأنبياء قتلوا كما قال تعالى" : قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين "آل عمران ١٨٣ . وكذلك قتل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين

وصلت أنباء رفض الحسين مبايعة يزيد واعتصامه في مكة إلى الكوفة التي كانت أحد معاقل القوة لشيعة علي بن أبي طالب وبرزت تيارات في الكوفة تؤمن أن الفرصة قد حانت لأن يتولى الخلافة الحسين بن علي واتفقوا على أن يكتبوا للحسين يحثونه على القدوم إليهم، ليسلموا له الأمر، ويبايعوه بالخلافة. بعد تلقيه العديد من الرسائل من أهل الكوفة قرر الحسين أن يستطلع الأمر فقام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليكشف له حقيقة الأمر. عندما وصل مسلم إلى الكوفة شعر بجو من التأييد لفكرة خلافة الحسين بن علي ومعارضة لخلافة يزيد بن معاوية وحسب بعض المصادر الشيعية فإن ١٨,٠٠٠ شخص بايعوا الحسين ليكون الخليفة وقام مسلم بإرسال رسالة إلى الحسين يعجل فيها قدومه

حسب ما المصادر التاريخية، إن مجيء آل البيت بزعامة الحسين كان بدعوة من أهل الكوفة. قام أصحاب واقارب واتباع الحسين بأسداء

النصيحة له بعدم الذهاب إلى ولاية الكوفة ومنهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وأبو سعيد الخدري وعمرة بنت عبد الرحمن، حيث حذر أبو سعيد الخدري من إعطاء الخصم الذريعة بالخروج عن الطاعة لولي الأمر مانصه "غلبني الحسين على الخروج وقد قلت له، اتق الله والزم بيتك، ولاتخرج على امامك" استنادا على تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٣٤٢. وكذلك عمرة بنت عبد الرحمن، نفس المصدر ص ٣٤٣. ولكن الحسين واستنادا إلى الطبري ج ٤ ص ٢٩٢ "كان مصراً إصراراً كبيراً على الخروج"، كما أسدى له ابن عباس النصح برأي آخر مهم، "فان أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فان بها حصوناً وشعاباً ولأبيك بها أنصار (الشيخ الخضري، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية).

بعد ان علم يزيد بامر الرسائل التى ترسل الى الامام الحسين من الكوفة قام على الفور بعزل والي الكوفة النعمان بن بشير بتهمة تساهله مع الاضطرابات التي تهدد الدولة الأموية وقام الخليفة يزيد بتنصيب والى آخر كان أكثر حزماً اسمه عبيد الله بن زياد الذي وحسب المصادر الشيعية قام بتهديد رؤساء العشائر والقبائل في منطقة الكوفة بإعطائهم خيارين إما بسحب دعمهم للحسين أو انتظار قدوم جيش الدولة الأموية ليبيدهم على بكرة أبيهم وكان تهديد الوالي الجديد فعالاً فبدأ الناس يتفرّقون عن مبعوث الحسين، مسلم بن عقيل شيئاً فشيئاً لينتهى الأمر بقتله واختلفت المصادر في طريقة قتله فبعضها تحدث عن إلقائه من أعلى قصر الإمارة

وبعضها الآخر عن سحله في الأسواق وأخرى عن ضرب عنقه. بغض النظر عن هذه الروايات فإن هناك إجماع على مقتله وعدم معرفة الحسين بمقتله عند خروجه من مكة إلى الكوفة بناءً على الرسالة القديمة التي استلمها قبل تغير موازين القوى في الكوفة

هناك رواية مشهورة لا يمكن التحقق من صحتها تقول بأن الحسين وهو في طريقه إلى الكوفة لقي الشاعر الفرزدق وقال الفرزدق للحسين يا ابن بنت رسوال الله "قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية" ولما وصل الحسين كربلاء في طريقه إلى الكوفة أقبل عليه مبعوث من والي الكوفة عبيد الله بن زياد وكان اسمه الحرّ بن يزيد فحذره الحر بن يزيد من أن أي قتال مع الجيش الأموي سيكون انتحارا ولكن الحسين وحسب المصادر الشيعية جاوبه بهذا البيت من الشعر:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما

فيما تشير روايات أخرى إلى أن الحسين لما علم بمقتل مسلم بن عقيل وتخاذل الكوفيين عن حمايته ونصرته، قرر العودة إلى مكة، لكن إخوة مسلم بن عقيل أصرّوا على المضي قدما للأخذ بثأره، فلم يجد الحسين بداً من مطاوعتهم، واستنادا إلى الطبري فإن أبناء مسلم بن عقيل قالوا: "والله لانرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل"، ثم قال الحسين: "لا خير في الحياة بعدكم" .

وفي رواية أخرى نقلها التستري، أن الحسين قال: «ليس شأني شأن من يخاف الموت، ما أهون الموت على سبيل نيل العز وإحياء الحق، ليس الموت

في سبيل العز إلا حياة خالدة وليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه، أفبالموت تخوفني، هيهات طاش سهمك وخاب ظنك لست أخاف الموت، إن نفسي لأكبر من ذلك وهمتي لأعلى من أن أحمل الضيم خوفا من الموت، وهل تقدرون على أكثر من قتلي؟! مرحبا بالقتل في سبيل الله، ولكنكم لا تقدرون على هدم مجدي، ومحو عزي وشرفي، فإذا لا أبالي بالقتل». ثم أقبل الحسين إلى أصحابه، وقال: "هل فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟"، فقال الطرماح بن عدي الطائي: "يا ابن بنت رسول الله! أنا أخبر الحسين هو وأصحابه.

أرض المعركة

فاتجه الحسين هو وأصحابه إلى الجبل، وعسكر العدو المتشكل من ألف مقاتل يزحف نحوهم بسرعة وبقيادة الحر بن يزيد الرياحي، فراح الحر يضايق الحسين ويسابقه لاحتلال الموقع الإستراتيجي من الجبل فسبقه الحسين إلى الموقع وأمر بخيامه فضربت. كان الوقت ظهراً والحر شديداً وجيش الحر يكتوي بحر الظهيرة وخيوله تلهث من العطش ورجاله تتلوى من الضمأ، نظرالحسين إليهم بأخلاق النبوة التي عامل بها رسول الله ﷺ أهل مكة يوم الفتح والنصر، وبروح العطف التي تربى عليها في بيت الإمامة فحنى على هذا الجيش الذي جاء لمحاصرته بقلبه الكبير وشملهم بشعوره الإنساني النبيل وأمر أصحابه بسقي الخيل والرجال بل وشارك هو بنفسه بتقديم الماء وإرواء بعض العطاشى المتلهفين.

كان وقت صلاة الظهر قد حان وآن للحسين أن يعرج بصلاته إلى الملكوت الأعلى، ما أن انتهى المؤذن حتى قام الحسين خطيباً بين المعسكرين موضحاً للحر والجند الذين كانوا معه رأيه ومبادئه، ثم طالبهم بالوفاء بالعهود والمواثيق وذكر لهم الكتب والرسل التي أرسلوها إليه فسكت الجميع ولم يردوا على الخطاب. يئس الحر من الحسين وتنحى عنه فسار الحسين حتى انتهى إلى (غذيب الهجانات) ثم استمر حتى وصل إلى موقع (قصر بني مقاتل) فنزل به، وفي ساعة متأخرة من الليل أمر فتيانه بالتزود بالماء والبدء بالرحيل وامتطى الحسين جواده وقد أخذ السهر والإعياء منه مأخذاً فغشيه النوم لحظة ثم انتبه وهو يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب

العالمين). فقال له إبنه علي بن الحسين م حمدت الله واسترجعت؟ فقال: يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرسه وهو يقول: (القوم يسيرون والمنايا تصير اليهم). واخترقت خيوط النور إهاب الليل البهيم وبدأ وجه الصباح الملئ بالأسرار والمفاجآت حتى انتهى إلى موقع يدعى (نينوى).

فوجئ الحر برسول عبيد الله بن زياد يحمل رسالة شديدة اللهجة موجهة للحر بن يزيد الرياحي يقول فيها: (أما بعد فجعجع بالحسين فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمري والسلام). توجه الحر إلى الحسين فقرأه عليه وأطلعه على رأي عبيد الله بن زياد فقال له الحسين إذاً دعنا ننزل (نينوى) أو(الغاضريات) أو (شفية). رفض الحر طلب الحسين وتذرع بالخوف من عناصر الإستخبارت والرقابة في الجيش، ثم بادر زهير بن القين واقترح النزول في منطقة قريبة تدعى (العقر)، فرفض الحسين ذلك وأصرعلى مواصلة المسير ليرد أرض الميعاد وليحط رحله حول سرادق الشهادة في أرض كربلاء. ثم قام الحسين خطيباً: (إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبرمعروفها ولم تبقي منها إلا صبابة الأناء وخسيس كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما **(معناها الظلم:وضع الشيء في غير موضعه).**

وهكذا قاد القدر المسيرة وأخذ القضاء بزمام الركب حيث الموعد والمثوى، فسار ولم يقطع مسافات طويلة حتى اعترضه الجيش الأموي واضطره للنزول. توقف الحسين وراح يسأل وكأنه يبحث عن كربلاء (ما إسم هذه الأرض؟ فقيل له (الطف)، فقال هل لها إسم غير هذا؟، قيل إسمها كربلاء، فقال:(اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء انزلوا، ها هنا محط رحالنا ومسفك دمائنا وها هنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدي رسول الله ﷺ. راحت الجيوش تتوالى، وراح عبيد الله بن زياد يبعث بقواته المسلحة بشتى صنوفها، وكان من أبرز الذين انتدبهم لتنفيذ الجريمة ومقاتلة الحسين هو عمر بن سعد.

واتجه نحو الحسين وهويقود أربعة آلاف مقاتل، فاتخذ من نينوى مقراً لقواته، وحرك عمر بن سعد جيوشه وفرسانه في السابع من محرم لتطويق الحسين من جانب الفرات والحيلولة بين آل الرسول وبين الماء ليموتوا عطشاً أو يضطروا للتسليم كجزء من خطة الحرب والحصار.

إبتدأ الزحف الآثم عصر يوم الخميس التاسع من شهر محرم الحرام، وراحوا يلوحون بالسيوف والرماح والحسين جالس أمام فسطاطه ينظر في صحراء الطف ويجول في آفاق الحدث الكبير ويرقب جولة الباطل وحميمة الشيطان، وترتسم أمامه لوحة المشهد وتصور فصول المعركة والشهادة فيراها كوكباً تألّق في سماء التاريخ وحركة لا تهدأ في ضمير الأحرار. لم يكن الحسين ملتفتاً إلى جموع جيش عمر بن سعد، وها هي الجيوش تحيط بظعن الحسين والنساء والصبية من آل الرسول (ص) يرقبون المحنة بقلوب حرى ونفوس واجفة والحسين

يتحرك حول المخيم ويخطط لحماية الأطفال والنساء من غارات الجيش المتحفز بروح الحقد والكراهية للإجهاز على هذه الكوكبة النيرة وإطفاء نورها من أفق الإسلام. وقبيل المغيب وقف الحسين في أصحابه وأهل بيته خطيباً ليخبرهم أن القوم لا يريدون قتل غيره، وبوسع كل واحد أن ينسحب تحت جنح الظلام وينجو من القتل، فرفض الجميع ذلك وأصروا على القتال والفداء. جن الليل وأرخى الصمت سدوله وهدأ الطير ونامت جفون الخلائق كلها إلا آل محمد ﷺ. باتوا ليلتهم بين داعٍ ومصلٍ وتالٍ للقران ومستغفرٍ وبين موادٍع وموصٍي بأهله وأبنائه ونسائه، فكان لهم دوي كدوي النحل وحركة واستعداداً للقاء الله سبحانه وتعالى، يصلحون سيوفهم ويهيئون رماحهم، فباتوا تلك الليلة ضيوفاً في أحضان كربلاء وبات التاريخ أرِقاً ينتظر الحدث الكبير، وباتت سيوفهم ورماحهم أقلاماً تتهيأ لتخط في صفحات التاريخ بمداد الدم المقدس أروع فصل كتب في عمر الإنسان. قد أحاطت بهم الخيل والليل والغربة والجيش الذي راح يتكاثر ويجتمع، الألف بعد الأف والمئة بعد المئة حتى أمسى جيشاً عرمرماً. انقطعت ليلة الهدنة وطلع ذلك اليوم ورؤوس الأسنة والرماح والأحقاد وهي مشرعة لتلتهم جسد الحسين الطاهروانساهم الشيطان ان هذا العدو هو ابن بنت رسول اللة ومن معه هم ال بيت نبيهم ومعلمهم.. اكبر ظلم يمكن ان يمارسه الانسان بحق نفسه فيصير ظالما ولا يرى الامام الحسين العيش معه الا برما .

استعد وعبأعمر بن سعد رجاله وفرسانه فوضع على ميمنة الجيش عمر بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي وأعطى الراية دريداً مولاه. نظر الحسين إلى الجيش الزاحف وتأمل به طويلاً، ولم يزل الحسين كالطود الشامخ قد اطمأنت نفسه وهانت دنيا الباطل في عينه وتصاغر الجيش أمامه-:

وكانت قوات الحسين تتألف من ٣٢ فارسا و ٤٠ راجلا من المشاة وأعطى رايته أخاه العباس بن علي وقبل أن تبدأ المعركة لجأ جيش ابن زياد إلى منع الماء عن الحسين وصحبه، فلبثوا أياماً يعانون العطش.

بدأ رماة الجيش الأموي يمطرون الحسين وأصحابه بوابل من السهام وأصيب الكثير من أصحاب الحسين ثم اشتد القتال ودارت رحى الحرب وغطى الغبار أرجاء الميدان واستمر القتال ساعة من النهار ولما انجلت الغبرة كان هناك خمسين صريعا من أصحاب الحسين واستمرت رحى الحرب تدور في ميدان كربلاء وأصحاب الحسين يتساقطون الواحد تلو الآخر واستمر الهجوم والزحف نحو من بقي مع الحسين وأحاطوا بهم من جهات متعددة وتم حرق الخيام فراح من بقي من أصحاب الحسين وأهل بيته ينازلون جيش عمر بن سعد ويتساقطون الواحد تلو الآخر، ومنهم: ولده علي الأكبر، أخوته، عبد الله، عثمان، جعفر، محمد، أبناء أخيه الحسن أبو بكر، والقاسم، والحسن المثنى، ابن أخته زينب، عون بن عبد الله بن جعفر الطيار، آل عقيل: عبد الله بن مسلم، عبد الرحمن

بن عقيل، جعفر بن عقيل، محمد بن مسلم بن عقيل، عبد الله بن عقيل]

بدأت اللحظات الأخيرة من المعركة عندما ركب الحسين جواده يتقدمه أخوه العباس بن علي بن أبي طالب حامل اللواء. إلا أن العباس ذهب إلى بحر العلقمي وهو جزء من نهر الفرات ليأخذ الماء إلى الحسين واصحابه ولكن العباس لم يستطع ان يشرب شربة ماء واحدة إثاراً لأخوه الحسين وسرعان ما وقع صريعا من جنود العدوولم يبق في الميدان سوى الحسين الذي أصيب بسهم فاستقر السهم في نحره، وراحت ضربات الرماح والسيوف تمطر جسده، وحسب رواية الشيعة فإن شمر بن ذي جوشن قام بفصل رأس الحسين عن جسده بضربة سيف كما وانهم جعلو خيلاً تسمى بخيل الاعوجي تمشي وتسير فوق جسد الحسين بن علي وكان ذلك في يوم الجمعة من عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة وله من العمر ٥٦ سنة. ولم ينج من القتل إلا علي بن الحسين، فحفظ نسل أبيه من بعده.

بعد المعركة

هناك الكثير من التضارب حول التفاصيل الدقيقة لوقائع المعركة وماحدث بعد المعركة ولايوجد مصادر محايدة يمكن الاعتماد عليها ولكن هناك إجماع على أن رأس الحسين قد قطع وتم إرساله مع نساء أهل بيت الحسين إلى الشام إلى بلاط يزيد بن معاوية فبعض المصادر تشير إلى أنه أهان نساء آل بيت نبي الإسلام محمد بن عبد الله وأنهن أخذن إلى الشام مسبيات وأُهِنّ هناك ولكن هناك مصادر أخرى على لسان ابن تيمية تقول نصا "إن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق، ولما بلغ يزيد قتل الحسين أظهر التوجع على ذلك، وظهر البكاء في داره ولم يسب لهم حريما بل أكرم بيته وأجازهم حتى ردهم إلى بلادهم" وهذه الرواية يرفضها الشيعة وبعض من أهل السنة.وانا منهم.

هنالك أيضا جدل أزلي حول من كان المسؤول عن قتل الحسين، ففي نظر الشيعة والذي يوافق بعض المؤرخين من أهل السنة مثل ابن كثير في البداية والنهاية، وابن الأثير في الكامل، وابن خلدون في العبر والإمام الذهبي في تاريخ الإسلام فإن يزيد لم يكن ملتزما بمبادئ الإسلام في طريقة حياته وحكمه وكان هو المسؤول الأول عن مقتل الحسين.

أما موقف يزيد المعادي لآل البيت، فهنالك واقعة تنفي ذلك طرحا لمختلف الآراء فيذكر الطبري أن يزيدا أرسل رسالة إلى عبيد الله بن زياد قائلا "بلغني أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق، فضع المناظر (العيون أو المراقبون) والمسالح (جيوش تحمي الطرقات) واحترس على

الظن وخذ على التهمة غير لا تقتل إلا من قاتلك". وقيل أيضا أنه اهتم بأهل بيت الحسين وحزن على استشهاده.

النقطة الأخرى المثيرة للجدل هي الموضع الذي دفن به رأس الحسين بن علي فهنالك العديد من الآراء حول هذا الموضوع منها:

- أن الرأس دفن مع الجسد في كربلاء وهو مع عليه جمهور الشيعة حيث الاعتقاد بأن الرأس عاد مع السيدة زينب إلى كربلاء بعد أربعين يوما من المقتل أي يوم ٢٠ صفر وهو يوم الأربعين الذي يجدد فيه الشيعة حزنهم.
- أن موضع الرأس بالشام وهو على حسب بعض الروايات التي تذكر أن الأمويين ظلوا محتفظين بالرأس يتفاخرون به أمام الزائرين حتى أتى عمر بن عبد العزيز وقرر دفن الرأس واكرامه، كما ذكر الذهبي في الحوادث من غير وجه أن الرأس قدم به على يزيد. وما زال المقام هناك إلى اليوم يزار.
- أن موضع الرأس بعسقلان وهذا الرأي امتداد للرأي الثاني حيث لو صح الثاني من الممكن أن يصح الثالث والرابع. تروي بعض الروايات ومن أهمها المقريزي أنه بعد دخول الصليبيين إلى دمشق واشتداد الحملات الصليبية قرر الفاطميين أن يبعدوا رأس الحسين ويدفونها في مأمن من الصليبيين وخصوصا بعد تهديد بعض القادة الصليبيين بنبش القبر. فحملوها إلى عسقلان ودفنت هناك

- أن موضع الرأس بالقاهرة وهو أيضا امتداد للرأي السابق حيث يروي المقريزي أن الفاطميين قرروا حمل الرأس من عسقلان إلى القاهرة وبنوا له مشهدا كبيرا وهو المشهد القائم الآن بحي الحسين بالقاهرة. وهناك رواية محلية بين المصريين ليس لها مصدر معتمد سوى حكايات الناس وكتب المتصوفة أن الرأس جاء مع زوجة الحسين شاه زنان بنت يزدجرد الملقبة في مصر بأم الغلام التي فرت من كربلاء على فرس.
- أن موضع الرأس بالبقيع بالمدينة وهو الرأي الثابت عند أغلب أهل السنة خاصة السلفيين منهم نظراً لرأي ابن تيمية حين سئل عن موضع رأس الحسين فأكد أن جميع المشاهد بالقاهرة وعسقلان والشام مكذوبة مستشهداً بروايات بعض رواة الحديث والمؤرخين مثل القرطبي والمناوي.

من قتل الحسين؟

نعم هنا يطرح السؤال المهم : من قتلة الحسين : أهم أهل السنة ؟ أم معاوية ؟ أم يزيد بن معاوية ؟ أم من ؟

إن الحقيقة المفاجئة أننا نجد العديد من كتب الشيعة تقرر وتؤكد أن شيعة الحسين هم الذين قتلوا الحسين. فقد قال السيد محسن الأمين " بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق ، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه " **{ أعيان الشيعة ١:٣٤}**

وكانو تعساً الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه : " ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار ، و أنما تقدم على جند مجندة؟ تباً لكم أيها الجماعة حين على استصرختمونا والهين، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم ألباً أوليائكم وسحقاً، ويداً على أعدائكم. استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب، و تهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً ، بعداً لطواغيت هذه الأمة " **{ الاحتجاج للطبرسي}** .

ثم ناداهم الحر بن يزيد. أحد أصحاب الحسين وهو واقف في كربلاء فقال لهم " أدعوتم هذا العبد الصالح، حتى إذا جاءكم أسلمتموه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه فصار كالأسير في أيديكم ؟ لا سقاكم الله يوم الظمأ "**{ الإرشاد للمفيد ٢٣٤ . إعلام الورى بأعلام الهدى ٢٤٢}**.

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً : " اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً (أي شيعاً وأحزاباً) واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا فقتلونا " **{ الإرشاد للمفيد ٢٤١ ، إعلام الورى للطبرسي ٩٤٩، كشف الغمة ٢:١٨و٣٨}** .

ويذكر المؤرخ الشيعي اليعقوبي في تاريخه أنه لما دخل علي بن الحسين الكوفة رأى نساءها يبكين ويصرخن فقال : " هؤلاء يبكين علينا فمن قتلنا ؟ " **أي من قتلنا غيرهم { تاريخ اليعقوبي ١:٢٣٥}** .

ولما تنازل الحسن لمعاوية وصالحه ، نادى شيعة الحسين الذين قتلوا الحسين وغدروا به قائلاً :" ياأهل الكوفة: ذهلت نفسي عنكم لثلاث: مقتلكم لأبي، وسلبكم ثقلي، وطعنكم في بطني وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا وأطيعوا، فطعنه رجل من بني أسد في فخذه فشقه حتى بلغ العظم" **{ كشف الغمة٥٤٠، الإرشاد للمفيد١٩٠، الفصول المهمة ١٦٢، مروج الذهب للمسعودي ١:٤٣١}**.

فهذه كتب الشيعة بأرقام صفحاتها تبين بدون اى شك أن الذين زعموا تشييع الحسين ونصرته هم أنفسهم الذين قتلوه ثم ذرفوا عليه الدموع، وتظاهروا بالبكاء، ولايزالون يمشون في جنازة من قتلوه إلى يومنا هذا، ولو كان هذا البكاء يعكس شدة المحبة لأهل البيت فلماذا لايكون البكاء من باب أولى على حمزة عم النبي ﷺ، فإن

الفظاعة التي قتل بها لا تقل عن الطريقة التي ارتكبت في حق الحسين رضي الله عنه حيث بقر بطن حمزة واستؤصلت كبده، فلماذا لايقيمون لموته مأتماً سنوياً يلطمون فيه وجوههم ويمزقون ثيابهم، ويضربون أنفسهم بالسيوف والخناجر ؟ أليس هذا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أن الحسين أفضل لأنه تزوج ابنة كسرى الفارسية؟

مسيرة آل البيت من كربلاء إلى الكوفة إلى الشام

أمر برؤوس أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته فنظّفت، وكانت اثنين وسبعين رأساً، وسرّح بها مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج، وعزرة بن قيس، وحُملت الرؤوس على أطراف الرماح. فأقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد.

وتنافست القبائل في تقاسم الرؤوس حتى تنال الحظية عند ابن زياد، فجاءت هوازن منها بإثنين وعشرين رأساً، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً مع الحصين بن نمير، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس بن الأشعث، وجاءت بنو أسد بستّة رؤوس مع هلال الأعور، وجاءت الأزد بخمسة رؤوس مع عهيمة بن زهير، وجاءت ثقيف باثني عشر رأساً مع الوليد بن عمرو"

وبقي جسد الإمام الحسين عليه السلام مع أجساد الشهداء الآخرين من أهل بيته وأصحابه عليه السلام في العراء لا تُوارى، تصهرها حرارة الشمس، وتسفّ عليها الرياح السوافي. وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين قتل الحسين عليه السلام خمسون عاما

ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار، فخرجن مسلّبات حافيات باكيات يمشين سبايا في الأسر، وحملوهن على الجمال بغير وطاء ولا غطاء! مكشّفات الوجوه بين الأعداء وهنّ ودائع خير الأنبياء! وساقوهنّ كما يُساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والهموم وكانت يصحن: واجداه، وأبتاه، ومحمّداه واعلياه، وقلة ناصراه، واحسيناه! أما من مجيرٍ يجيرنا؟ أما ذائدٍ يذودعنأ

أضرمت النار في مضارب أهل البيت بعد إخراجهم منها، فخرجت النساء هاربات مسلّبات حافيات باكيات، وكان يوم العاشر من المحرّم طويلاً عليهم، وما انقضى اليوم حتى كان حرم الحسين رضي الله عنه وبناته وأطفاله في أسر الأعداء، يلوذون ببعضهم، مشغولون بالحزن والهموم والبكاء، وانقضى عليهم آخر ذلك النهار وهم فيما لا يحيط به قلب من الحزن والإنكسار، وباتوا تلك الليلة فاقدين لحماتهم ورجالهم.

وسرّح عمر بن سعد من يومه ذلك، وهو يوم عاشوراء، برأس الحسين عليه السلام مع خولي ّ بن يزيد الأصبحي، وحميد بن مسلم الأزدي، إلى عبيد الله بن زياد..

أقبل خوّلي برأس الحسين عليه السلام الى بيته، ثمّ دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلت له زوجته: ما الخبر؟ قال: جئتك بغنى الدهر! هذا رأس الحسين معك في الدار! قالت زوجته ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيتٌ أبدا.

قالت بعد مصادر عن من شاهد المعركة ان السيدة زينب ابنة علي كانت تنادي بصوت حزين وقلب كئيب : يا محمّداه يا محمّداه، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعرا، مرمل بالدما، مقطع الأعضاء يا محمّداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفى عليها الصبا، قال فأبكت من سمع من الجنود.

ثم إن سكينة بنت الامام الحسين وكانت طفلة صغيرة اعتنقت جسد الحسين عليه السلام ! فاجتمع عدّة من الجنودحتى جرّوها عنه يا الله انظر يا

من تقول انك فى ابتلاء انظر الى ال بيت نبى الاسلام انظر إلى جسد ابن بنت رسول اللّٰه ملقى على الأرض بغير دفن! كفنه الرمل السافي عليه! وغسله الدّم الجاري من وريديه! وهؤلاء أهل بيته يُساقون أسارى في أسر الذل! ليس لهم من يمانع عنهم! ورؤوس أولاده مع رأسه الحسين الشريف على الرماح كالأقمارانظرالى اهل بيت المصطفى سبايا وذرّيتة مقتّلة ان كربلاء هى ماساة بكل ما تحمل من كلمة وكان لها اثر حتى يومنا هذا وما قد اصاب الامة من بعدها.

في الطريق إلى الكوفة

لم يفلت من أهل بيت الإمام الحسين عليه السلام الذين معه إلا خمسة: **علي بن الحسين، زين العابدين**.. وهو أبو بقية ولد الحسين بن علي اليوم، وكان مريضاً فكان مع النساء، وكان لولده محمّد الباقر أربع سنوات، **وحسن بن حسن بن علي**ّ ، وله بقّية، **وعمرو بن حسن بن علي**ّ**ولا بقية له، والقاسم بن عبد الله بن جعفر، ومحمّد بن عقيل الأصغر**، فإن هؤلاء استضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن علي ّ وهنّ: زينب وفاطمة ابنتا علي بن أبي طالب، وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، والرباب بنت أنيف الكلبية امرأة الحسين ابن علي، وهي أم سكينة وعبد الله المقتول ابني الحسين بن علي. وأم محمّد بنت حسن بن علي امرأة علي بن حسين. ولكن الاصبهاني في مقاتل الطالبيين يضيف زيد بن الحسن وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وكان معهم موالي لهم ومماليك عبيد وإماء قدم بهم على عبيد الله بن زياد، مع رأس الحسين بن علي عليه السلام ورؤوس من قُتل معه سلام الله عليهم أجمعين.

كذلك كان مع السبايا من ذُكر زوجة الشهيد جنادة بن الحرث السلماني الغلام ذي الإحدى عشرة سنة من العمر، وكذلك كانت عائلة الشهيد مسلم بن عوسجة في هذا الركب، وسار هذا الموكب الذي حفر في كل خطوة خطاها في ذاكرة التاريخ باتجاه الكوفة، ولكنه لم يدخلها، ولعل ذلك كان محاولة من ابن سعد للظهور بمظهر المنتصر، فانتظر خارج الكوفة، في منزل من منازل الطريق القريبة جداً من الكوفة، أو على مشارفها، ولم يدخلها، وأجّل دخوله

إلى نهار اليوم التالي، فبات موكب السبايا والأسرى من أهل البيت عليهم السلام ليلة الثاني عشر في صحبة عسكر ابن سعد خارج الكوفة، وفي نهار اليوم الثاني عشر دخل عمر بن سعد الكوفة مع عسكره وبقية موكب الأسرى والسبايا.

وكانت البوقات تضرب، والرايات تخفق قد أقبلت، والأسواق معطّلة، والدكاكين مغلقة، والناس مجتمعون خلقاً كثيراً، حلقاً حلقاً، منهم من يبكي سراً، فإن من أهل الكوفة من كان يعلم بحقيقة مجرى الأحداث، ويُدرك عِظم المصاب وفظاعة الجناية التي ارتكبتها الكوفة بالأساس، ويدري أن السبايا المحمولين مع عمر بن سعد هم بقيّة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الرؤوس التي على أطراف الأسنة هي رؤوس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وأصحابه، وهم خير أهل الأرض يومذاك، فكان يبكي لعظم الرزيّة.

ومنهم من يضحك جهراً، فإن من أهل الكوفة من كان أمويّ الميل والهوى، أو جاهلاً لم يعلم بحقائق الأحداث، متوهماً أن والي الكوفة وأميرها قد فتح فتحاً جديداً على ثغر من ثغور المسلمين! وجيء إليه بسبايا من غير المسلمين، فكان يضحك جهراً ويهنّئ من يلقاه بهذه المناسبة.

لمّا وصل إلى ابن زياد خبر عودة جيشه بقيادة عمر بن سعد إلى الكوفة، أمر أن لا يحمل أحدٌ من الناس السلاح في الكوفة، كما أمر أن يأخذوا السكك والأسواق، والطرق والشوارع، خوفاً من الناس أن تحصل ردة فعل عفوية غير محسوبة تأثراً بمنظر أهل البيت عليهم السلام إذا رأوا

بقيّتهم بتلك الحالة من الأسر والسبي، وأمر أن تُجعل الرؤوس في أوساط المحامل أمام النساء، وأن يُطاف بهم في الشوارع والأسواق حتى يغلب على الناس الخوف والخشية. كما أمر عبيد الله بن زياد أن يضعوا الرأس الشريف على الرمح ويُطاف به في سكك الكوفة وقبائلها وطاف موكب الأسرى والسبايا على الجمال بغير وطاء في أزقة الكوفة، ومعهم الأجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فجعل نساء الكوفة يبكين وما مروا بزقاق إلا وهو قد امتلأ رجالاً ونساء يبكون وخطبت أم كلثوم بنت علي عليها السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها، رافعة صوتها بالبكاء فقالت: "يا أهل الكوفة! سوأة لكم! خذلتم حسيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه!؟ وسبيتم نساءه ونكبتموه!؟ فتباً لكم وسحقاً. ويلكم! أتدرون أي دواه دهتكم!؟ وأيّ وزرٍ على ظهوركم حملتم!؟ وأيّ دماء سفكتم!؟ وأيّ كريمة أصبتموها!؟ وأيّ صبية سلبتموها!؟ وأيّ أموال انتهبتموها!؟ قتلتم خير رجال بعد النبي ص ! ونُزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون".

فضج الناس بالبكاء.

ثم إن زين العابدين ابن الحسين أومأ إلى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فقام قائماً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم صلّى عليه، ثم قال:

"أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنا ابن من انتهكت حرمته، وسُلبت نعمته، وانتهب ماله، وسُبي عياله! أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذُحلٍ ولا ترات! أنا ابن من قُتل صبراً، فكفى بذلك فخراً!

أيها الناس! فأنشدكم الله، هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه!؟ وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه!؟

فتباً لما قدّمتم لأنفسكم! وسوأة لرأيكم! بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله ص إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمّتي!؟".

فارتفعت الأصوات من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون

في قصر عبيد الله بن زياد

في اليوم التالي لوصول رأس الحسين عليه السلام ووصول ابن سعد، ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله، جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة وأذن للناس إذناً عاماً، وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه، فجعل ينظر إليه ويتبسم وفي يده قضيب (أوخيزرانة) يضرب به ثناياه وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو شيخ كبير.

فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له:اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين(الشفتين)، فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما (أو يلثمها، أوما لا أحصيه كثرة تقبلهما). ثم خنقته العبرة وانتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله ؟ فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك! فنهض فخرج، وهو يقول، بحيث يسمعه الناس ولا يسمعه ابن زياد: ملك عبد عبداً، فاتخذهم تلداً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة، فهو يقتل وروى ابن عساكر بأسانيد إلى أنس بن مالك الصحابي أنه قال: "لما أُتي برأس الحسين، يعني إلى عبيد الله بن زياد، فجعل ينكت بقضيب في يده ويقول: إن كان لحسن الثغر! فقلت والله لأسوءنّك! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّل موضع قضيبك منه

لما دخل برأس الإمام الحسين عليه السلام وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد، لبست زينب عليها السلام أرذل ثيابها، وتنكرت، وحفّ بها إماؤها، فلما دخلت مضت حتى جلست ناحية من القصر، فقال عبيدالله ابن زياد: من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها ؟؟ فلم

تكلّمه !! فقال ذلك ثلاثاً، يسأل عنها، كل ذلك لا تكلمه! فقال بعض إمائها: هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله ! فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم!!

فقالت: الحمد لله الذى أكرمنا بنبيه محمّد ﷺ ، وطهّرنا من الرجس تطهيراً، لا كما تقول أنت، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا والحمد لله!!

قال: فكيف رأيتِ صنع الله بأهل بيتك ؟!

قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجون إليه وتخاصمون عنده ! فانظر لمن الفلج يومئذٍ !! ثكلتك أمك يا ابن مرجانة!!

فغضب ابن زياد واستشاط، وكأنّه همَّ بها. فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، إنما هي امرأة، وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطل، ولا تذم على خطابها!!

فقال لها ابن زياد: قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك!!

فرقت زينب عليها السلام وبكت، ثم قالت: لعمري !! لقد قتلت كهلي، وأَبَدْتَ أهلي، وقطعت فرعي، واجتثثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت وإني لأعجب ممن يشتفي بقتل أئمته، ويعلم أنهم منتقمون منه في آخرته

حين عرض علي بن الحسين عليه السلام على عبيد الله بن زياد قال له: ما اسمك؟ قال عليه السلام : أنا علي بن الحسين.

قال: أولم يقتل الله عليّ بن الحسين ؟

فسكت .

فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم ؟

قال : قد كان لي أخ يقال له أيضاً علي، فقتله الناس

قال: بل الله !!

فسكت .

فقال له ابن زياد: مالك لا تتكلم ؟

قال الامام: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ الزمر: ٤٢ وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١٤٥ فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي ؟ أنت والله منهم !! انطلقوا به فاضربوا عنقه!

فتعلقت به عمته زينب عليها السلام واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه، يا ابن زياد حسبك منا، أما رويت من دمائنا؟ وهل أبقيت منا أحداً؟ أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه!

'فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد ؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة ؟

فسكت ابن زياد ثم نظر إلى القوم، فقال: أخرجوهم عني.

إرسال الرأس إلى الشام

ولما فرغ القوم من التطواف برأس الحسين بالكوفة، ردوه إلى باب القصر، فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه، وسرحه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبى ظبيان الأزدي في جماعة من أهل الكوفة، فخرجوا حتى وردوا بها على يزيد بن معاوية بدمشق وإرسال البشارة بقتل أبي عبد الله الحسين إلى المدينة

ولما دخل ابن زياد برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد، تقدم إلى عبد الملك بن أبي الحديث السلمي فقال: انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد ابن العاص بالمدينة، فبشره بقتل الحسين، فقال عبد الملك: فركبت راحلتي وسرت نحو المدنية، فلقيني رجل من قريش فقال: ما الخبر ؟ فقلت: الخبر عند الأميرسوف تسمعة و تعرفة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قتل ــ والله ــ الحسين. ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك ؟ فقلت: ما سر الأمير، قتل الحسين بن علي، فقال: اخرج فنادِ بقتله، فناديت، فلم أسمع والله بكاء قط مثل بكاء بني هاشم في دورهم على الحسين ابن علي حين سمعوا النداء بقتلة.

رأس الحسين في قصر يزيد

ولما أُدخلوا على يزيد، وكان بالخضراء ، أقبل زحر بن قيس يقول:

أوقر ركابي فضة أو ذهبا فقد قتلتُ السيِّد المحجّبا قتلت أزكى الناسِ أماً وأبا وخيرهم إذ يذكرون النَّسَبا.

فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك ؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الإستسلام، فغدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كانوا إلا جزر جزور أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح، زوارهم العقبان والرخم

وبعد مسيرة طويلة، من بلدٍ إلى بلد، ومن منزلٍ إلى منزل، كما تُساق أسارى الحرب، وصلت قافلة الأسرى والسبايا إلى الشام، مشدودين على أقتاب الجمال موثوقين بالحبال، وعلى رأسهم زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وقد جُعل الغلُّ في عنقه ويده، يحمله بعير يطلع بغير وطاء، والأسارى من أهل بيت الرسول من النساء والصبيان راكبين يتصفح وجوههنَّ أهل الأقطار، ورأس الحسين عليه السلام على علَم، وحولهم الجنود بالرماح، إن دمعت عين أحدهم قُرع على رأسه بالرمح.

مشاهد حزينة

دخل أهل بيت رسول الله ﷺ دمشق نهاراً، وأهلها غارقون في جهلهم بما يجري، قد علّقوا الستور والحجب والديباج، فرحين مستبشرين، ونساؤهم يلعبن بالدفوف، ويضربن على الطبول، في حالة الفرح والانبساط والاشتغال باللهو، وكأنه العيد الأكبر عندهم.

وكان أعظم أمر اهتم به السبايا من حرم رسول الله ﷺ خلال مسيرة الاسر والسبي هو **مسألة الحجاب**، مع كونهم في مأساة كبيرة، وذكرى مفجعة، تهز كيانهم وعواطفهم ولا تكاد تنقطع. فعندما اقتربوا من دمشق، دنت أم كلثوم من الشمر،

فقالت: لي إليك حاجة!

فقال: وما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليلة النظارة، وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال

فأمر اللعين في جواب سؤالها أن تُجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل، بغياً منه وسلك بهم بين الناس على تلك الصفة، حتى أتى بهم إلى باب دمشق. وإذا بفارس يسال احد الركب من انتى يا جارية

فقالت: أنا سكينة بنت الحسين!

فقال لها ألكِ حاجة إليّ ، فأنا سهل بن سعد، ممن رأى جدك وسمع حديثه؟

قالت: يا سهل، قل لصاحب الرأس أن يتقدم بالرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظرالى الرؤاس، فلا ينظرون إلينا، فنحن حرم رسول الله.

فدنا من صاحب الرأس وقال له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ منّي أربعمائة ديناراً؟

قال: وما هي؟

قال: تقدّم الرأس أمام الحرم!! ففعل ذلك ودفع له ما وعده.

وأُتَي بحرم رسول الله ﷺ حتى أُدخلوا من مدينة دمشق من باب يقال له "باب توما"، ثم أُتَي بهم حتى وقفوا على درج باب المسجد، فأمر يزيد بإيقاف الأسارى من أسرة الرسول ﷺ هناك، حيث توقف الأسارى، وحيث يقام السبي، لينظر الناس إليهم.

وإذا بشيخٍ قد أقبل حتى دنا منهم

وقال: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم، وأراح الرجال من سطوتكم، وأمكن أمير المؤمنين منكم.

فقال له علي بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

فقال: نعم، قرأته ومالكم انتم ومال القرأن يا خوارج.

تبسم الامام على عندما علم ان الرجل قد تم استغلالة من اصحاب النفوذ الضعيفة الذين وضعوا فى عقلة ان ال البيت من الخوارخ

فقال: يا عم هل عرفت هذه الآية: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ الشورى: ٢٣

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي بن الحسين : فنحن القربى يا شيخ. فهل قرأت " وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقّه)

قال الشيخ: قد قرأت ذلك

فقال علي ابن الحسين: فنحن القربى يا شيخ ! وهل قرأت هذه الآية. (وَ اعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُول وَ لِذِي الْقُرْبَى)؟

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال علي ابن الحسين: فنحن القربى يا شيخ ! وهل قرأت هذه الآية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٣

فقال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال: فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة.

فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلمه، ثم رفع رأسه إلى السماء **وقال**: اللهم إني تائبٌ إليك مما تكلمته ومن بغض هؤلاء القوم، اللهم إني أبرأ إليك من عدوّ محمّد وآل محمّد من الجن والإنس.

لمّ دخل رأس الحسين عليه السلام على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب ، "ثم وضع يزيد الرأس بين يديه وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه. فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين تتطاولان لتنظرا إلى رأس ابوهم لاخر مرة"

أمر يزيد برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست،

وقال: حين رأى وجه الحسين: ما رأيت وجهاً قطّ أحسن منه!

فقيل له: إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسكت

ثم جعل ينكت ثناياه بعصا اوبخيزرانة فى يدة يطعنة فى وجهة الشريف ماكنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السنّ ماحسن ثناياة كان أبو عبد الله صبيحاً. ثم تمثّل ببيت شعر للحصين بن الحمام المري

ثم قال: يومٌ بيوم بدر.

وكان أبو برزة الأسلمي، وهو أحد الصحابة، عند يزيد،

فقال له:" يا يزيد ارفع قضيبك اوعصاك، فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّل ثناياه"، أما أنك ستجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد ويجيء الحسين وشفيعه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم. "فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأُخرج سحباً"ثم نظر الى الامام على ابن الحسين

وقال له: أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذي نصرنا عليهم

فقال له الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام:

يا بن معاوية، لم يزل آبائي وأجدادي فيهم الإمرة من قبل أن (تولد)، ولقد كان جدّي علي بن أبي طالب يوم بدر ويوم أُحد ويوم الأحزاب يحمل فى يدة راية رسول الله وأبوك وجدّك في أيديهما راية الكفر.

ثم جعل يقول:

ماذا تقولون إن قال النبيّ لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد منقلبيمنهم أسارى ومنهم ضُرّجوا بدم
أكان هذا جزائي أن نصحتكم أن تخلّفوني بسوء في ذوي رحمي

ثم قال: ويلك يا يزيد، إنك لو تدري ما صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذاً لهربت في الجبال وفرشت الرمال ودعوت بالويل والثبور، لم يعيش يزيد بعد هذا كثير وعاد اهل البيت الى المدينة وماتت السيدة زينب بعدها بعام حزن على اخوتها وقامت الثورات على يزيد الواحدة تلوة الاخرى وقتل كثير من قتلت الامام على يد المختار الثقفي واتباعة

انتهت المعركة
بهزيمة الامام
ولكن؟

واقعة كربلاء كان لها تأثيرا بليغا على أفكار بني الإنسان حتى غير المسلمين منهم. فعظمة الثورة وذروة التضحية، والصفات الأخرى التي يتحلى بها الحسين وأنصاره أدّت إلى عرض الكثير من الآراء حول هذه الثورة الملحمية، ويستلزم نقل جميع أقوالهم تأليف مؤلف ضخم عنهم، لا سيما وأن بعض الكتاب غير المسلمين دوّنوا كتباً عن هذه الواقعة.

قال غاندي:

"تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فأنتصر».[٧٥]

قال مؤسس دولة باكستان محمد علي جناح:

" لا يوجد في العالم أيّ نموذج للشجاعة أفضل من تلك التي أبداها الحسين من حيث التضحّية والمغامرة، وفي عقيدتي أنّ على جميع المسلمين أن يقتدوا بهذا الشهيد الذي ضحّى بنفسه في أرض العراق." [٧٦]

قال تشارلز ديكنز:

"إن كان الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام" .[٧٧]

قال توماس كارليل:

"أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد أثبتوا بعملهم ذاك أن التفوق العددي لا أهمية له حين المواجهة بين الحقّ والباطل والذي أثار دهشتي هو انتصار الحسين رغم قلّة الفئة التي كانت معه" .[٧٨]

قال إدوارد براون:

"وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتّى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلّها" .[٧٩]

قال وليام لوفتس، الآثاري الإنكليزي:

"لقد قدم الحسين بن علي أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية، وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة." .[٨٠]

قال فردريك جيمس:

"نداء الحسين وأي بطل شهيد آخر هو أن في هذا العالم مبادئ ثابتة في العدالة والرحمة والمودّة لا تغيير لها، ويؤكد لنا أنه كلّما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسّك بها، كتب لهذه القيم والمبادئ الثبات والديمومة" .[٨١]

قال غاندي:

" لقد قرأت بدقّة حياة الحسين الشهيد العظيم، واهتممتُ اهتماماً كافياً بتأريخ واقعة كربلاء، واتّضح لي أنّ الهند إذا أرادت أن تنتصر فعليها أن تقتدي بالإمام الحسين. ".[٨٢]

قال لويس بويد:

" من طبيعة الإنسان أنه يحب الجرأة والشجاعة والإقدام وعلو الروح والهمّة والشهامة. وهذا ما يدفع الحرية والعدالة عدم الاستسلام أمام قوى الظلم والفساد. وهنا تكمن مروءة وعظمة الحسين. وأنه لمن دواعي سروري أن أكون ممن يثني من كل أعماقه على هذه التضحية الكبرى، على الرغم من مرور ١٣٠٠ سنة على وقوعها ".[٨٣]

قال واشنطن ايروينغ، المؤرخ الأمريكي الشهير:

"كان بميسور الحسين النجاة بنفسه عبر الاستسلام لإرادة يزيد، إلاّ أنّ رسالة القائد الذي كان سبباً لانبثاق الثورات في الإسلام لم تكن تسمح له الاعتراف بيزيد خليفة، بل وطّن نفسه لتحمّل كل الضغوط والمآسي لأجل إنقاذ الإسلام من مخالب بني أُميّة. وبقيت روح الحسين خالدة، بينما سقط جسمه على رمضاء الحجاز اللاهبة (استشهد الحسين على رمال كربلاء،

وليس على رمضاء الحجاز!)، أيها البطل، ويا أسوة الشجاعة، ويا أيها الفارس يا حسين!" .[٨٤]

موريس دوكابري:

"يقال في مجالس العزاء أن الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف وأعراض الناس، ولحفظ حرمة الإسلام، ولم يرضخ لتسلط ونزوات يزيد. إذن تعالوا نتخذه لنا قدوة، لنتخلص من نير الاستعمار، وأن نفضل الموت الكريم على الحياة الذليلة".[٨٦]

قال الألماني ماربين: "قدّم الحسين للعالم درساً في التضحية والفداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيّته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما. لقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم والجور لا دوام له. وأنّ صرح الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظاهر إلاّ أنّه لا يعدو أن يكون أمام الحقّ والحقيقة إلاّ كريشة في مهب الريح".[٨٧]

بنت الشاطئ:

"أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد والأمويين نشوة النصر وأفرغت قطرات من السم في كأس انتصارهم. وكان لزينب بطلة كربلاء دور المحفّز

في جميع الأحداث السياسية التي أعقبت عاشوراء مثل قيام المختار، وعبدالله بن الزبير وسقوط الدولة الأموية وتأسيس الدولة العباسية "

لياقت علي خان، أول رئيس وزراء باكستاني:

"لهذا اليوم من محرم مغزىً عميقاً لدى المسلمين في جميع أرجاء العالم؛ ففي مثل هذا اليوم وقعت واحدة أكثر الحوادث أسىً وحزنا في تاريخ الإسلام. وكانت شهادة الحسين مع ما فيها من الحزن مؤشر ظفر نهائي للروح الإسلامية الحقيقية، لأنها كانت بمثابة التسليم الكامل للإرادة الإلهية. ونتعلم منها وجوب عدم الخوف والانحراف عن طريق الحقّ والعدالة مهما كان حجم المشاكل والأخطار." .[٨٩]

جورج جرداق، العالم والأديب المسيحي:

"حينما جنّد يزيد الناس لقتل الحسين وإراقة الدماء، كانوا يقولون: كم تدفع لنا من المال؟ أما أنصار الحسين فكانوا يقولون لو أننا نقتل سبعين مرّة، فإننا على استعداد لأن نقاتل بين يديك ونقتل مرة أخرى أيضاً."[٩٠]

عباس محمود العقاد، الكاتب والأديب المصري:

"ثورة الحسين، واحدة من الثورات الفريدة في التاريخ لم يظهر نظير لها حتى الآن في مجال الدعوات الدينية أو الثورات السياسية. فلم تدم الدولة

الأموية بعدها حتى بقدر عمر الإنسان الطبيعي، ولم يمضِ من تاريخ ثورة الحسين حتّى سقوطها أكثر من ستين سنة ".[٩١]

أنطوان بارا، :

"لو كان الحسين منا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبر، ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين." .[٩٢]

إدوارد جيبون، المؤرخ الإنجليزي» ":على الرغم من مرور مدّة مديدة على واقعة كربلاء، ومع أننا لا يجمعنا مع صاحب الواقعة وطن واحد، ومع ذلك فإن المشاق والمآسي التي وقعت على الحسين تثير مشاعر القارئ وإن كان من أقسى الناس قلباً، ويستشعر في ذاته نوعاً من التعاطف والانجذاب إلى هذه الشخصية." .[٩٣]

رينولد نيكلسون، المستشرق المعروف:

" كان بنوا أُميّة طغاة مستبدين، تجاهلوا أحكام الإسلام واستهانوا بالمسلمين، ولو درسنا التاريخ لوجدنا أن الدين قام ضد الطغيان والتسلّط، وأن الدولة الدينية قد واجهت النظم الإمبراطورية. وعلى هذا فالتاريخ يقضي بالإنصاف في أن دم الحسين في رقبة بني أُمية." .[٩٤]

بيرسي سايكس، المستشرق الإنجليزي:

" حقاً أن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة، كانت على درجة بحيث دفعت كل من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إرادياً؛ هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتاً عالياً وخالداً لا زوال له إلى الأبد."[٩٥]

تاملاس توندون، الهندوسي، والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي:

" هذه التضحيات الكبرى من قبيل شهادة الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد، وتذكر على الدوام." [٩٤]

عبد الرحمن الشرقاوي، الأديب المصري

" الحسين شهيد طريق الدين والحرّية، ولا يجب أن يفتخر الشيعة وحدهم باسم الحسين، بل أن يفتخر جميع أحرار العالم بهذا الاسم الشريف." [٩٦]

طه حسين، العالم والأديب المصري:

" كان الحسين يتحرق شوقاً لاغتنام الفرصة واستئناف الجهاد والانطلاق من الموضع الذي كان أبوه يسير عليه؛ فقد أطلق الحرية بشأن معاوية وولاته، إلى حد جعل معاوية يتهدده. إلا أن الحسين ألزم أنصاره بالتمسك بالحق." [٩٧].

عبد الحميد جودة السحار، الأديب المصري:

" لم يكن بوسع الحسين أن يبايع ليزيد ويرضخ لحكمه؛ لأن مثل هذا العمل يعني تسويغ الفسق والفجور وتعزيز أركان الظلم والطغيان وإعانة الحكومة الباطلة. لم يكن الحسين راضياً على هذه الأعمال حتى وأن سبي أهله وعياله وقتل هو وأنصاره." .[٩٨]

العلامة علي الطنطاوي، العالم والفيلسوف:

" الملحمة الحسينية تبعث في الأحرار شوقاً للتضحية في سبيل الله، وتجعل استقبال الموت أفضل الأماني، حتى تجعلهم يتسابقون إلى منحر الشهادة. " .[٩٨]

جون أشر، باحث الإنجليزي:

" إن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي." [٩٩][١٠٠]

فريا ستارك، كاتبة إنجليزية:

"وعلى مسافة غير بعيدة من كربلاء جعجع الحسين إلى جهة البادية، وظل يتجول حتى نزل في كربلاء وهناك نصب مخيمه.. بينما أحاط به أعداؤه ومنعوا موارد الماء عنه. وما تزال تفصيلات تلك الوقائع واضحة جلية في

أفكار الناس في يومنا هذا كما كانت قبل (١٢٥٧) سنة وليس من الممكن لمن يزور هذه المدن المقدسة أن يستفيد كثيراً من زيارته ما لم يقف على شيء من هذه القصة لأن مأساة الحسين تتغلغل في كل شيء حتى تصل إلى الأسس وهي من القصص القليلة التي لا أستطيع قراءتها قط من دون أن ينتابني البكاء... "

علمتنى الحياة ان من وضع نفسه محل الشبهات.. فلا يلومن من يسىء الظن به.

فما الحياة سوى محطة قادمون منها ومغادرون

هل لدى الانسان ارادة حرة ام لا؟

لكى تجيب على هذا السؤال انت وانا محتاجين الى عمر فوق العمر لماذ؟ ببساطة شديدة اذا سالت احد هذا السؤال سوف تكون الاجابة نعم لانى لست عبد انا حر ولكن الحقيقة ان الحرية غير الارادة الحرة جميع البشر حرة ولكن تختلف الظروف من شخص الى اخر عند اخذ قرار ما اوفعل ما انت نفسك من الممكن ان تتخذ قرار او فعل فى وقت وتفعل عكس الفعل فى مرة اخرى لماذا؟ تغير الظروف والضغوط التى قد تغيرت فى حياتك او عملك لذلك تجد الذى يعمل فى شركة او مؤسسة والادارة التى تتحكم فى الامر تتخذ قرارات ضد مبادئك او افكارك التى تؤمن بها تجد نفسك تقوم بتنفذها لانك لو لم تفعل

سوف تعاقب واذا قرارت الرفد مرة اخرى اعلم انة افترب معاد طردك من الشركة. ولكن ماذا عن الارادة الحرة فى قرارتك الشخصية هنا قد تقول نعم هذة حياتى الخاصة وانا الوحيد الذى املك الارادة فى اخذ القرارات ولكن عندما نحب شخص حب حقيقى نجد نفسنا نغير قرارتنا وفى اوقات نغير شخصيتنا وافعلنا من اجل ارضاء من نحب واعود واطرح السؤال هل انت صاحب ارادة حرة ام لا؟ واترك لكم التفكير.

معركة بورودينو

قال نابليون عن هذه المعركة: كانت أسوأ معركة خضتها في حياتي كانت تلك التي وقعت قرب موسكو. لقد أظهر الفرنسيون أنفسهم بمظهر مستحقي النصر، لكن الروس أظهروا أنفسهم بمظهر غير المقهورين او الضعفاء

نجم عنها خسارة ٤٤,٠٠٠ جندي روسي و٣٥,٠٠٠ جندي فرنسي ما بين قتيل وجريح وأسير، وقد قيل أنها كانت أكثر معارك الحروب النابليونية دمويةً بل ومن أكثر الحروب دموية في التاريخ البشري حتى ذلك الحين.

بداية القصة :

عام ١٨٠٥ دخل نابليون الحرب ضد أعظم ثلاث قوى أوروبية وهي: بريطانيا والنمسا وروسيا، فنجح في دحر النمسا وروسيا في معركة أوسترليتز، وتحدت روسيا امبراطورية نابليون فهاجمها عام ١٨١٢.

وبدأت العلاقات بين روسيا وفرنسا تصل إلى أقصى درجات تدهورها في عام ١٨١١ عندما طلب نابليون من قيصر روسيا ألكسندر الاول أن يحتفظ بجميع السفن الإنجليزية الراسية في المياه الروسية، والتي ترفع أعلاما محايدة ويمنعها من السفر. ولكن الكسندر الأول رفض طلب نابليون وزاد من تصعيد الخلاف معه، وأصدر مرسوما بتسهيل دخول السفن المحايدة إلى جميع الموانئ الروسية، وقام بفرض رسوم جمركية باهظة على المنتجات الفرنسية.

وفي ٢٤ يونيو/حزيران عام ١٨١٢ أمر نابليون قواته بعبور نهر نيمان الروسي الواقع على الحدود مع بولندا، وبذلك بدأ حربه على روسيا

والتي أطلق عليها لدى الروس فيما بعد" الحرب الوطنية عام ١٨١٢" لمشاركة الشعب فيها على نطاق واسع إلى جانب القوات النظامية. وحدثت موقعة حاسمة بين الجيشين الفرنسي والروسي في شهر سبتمبر/ أيلول عام ١٨١٢ بالقرب من قرية بورودينو الواقعة في ضواحي موسكو. وكان على رأس القوات الروسية القائد العسكري الروسي الكبير ميخائيل كوتوزوف. واتصفت تلك المعركة بالقساوة والشراسة من كلا الجانبين وعدد هائل من الخسائر في القوة البشرية. ولم ينجح أي طرف في الموقعة. لكن القائد كوتوزوف اتخذ على إثر المعركة قرارا بسحب قواته منها، وأتاح بذلك لنابليون فرصة الدخول لموسكو.

ولكن عندما دخل نابليون موسكو كان أهلها قد غادروها مدمرين إياها. وكان جيشه جائعا تعبا يعاني من برد الشتاء في روسيا. وتبين بتحليل أسنان جنوده الذين قتلوا هناك وعددهم ٢٥ ألفا أنهم أصيبوا بمرض التيفوس وحمى الخنادق وهي أمراض تنتقل عن طريق القمل. واضطر ناليون بعد مرور عدة أشهر لاقامته في موسكو إلى مغادرتها. وقبل عودته إلى فرنسا وقعت عدة معارك بين القوات الفرنسية والروسية حيث انهزم نابليون وترك قواته فهرب.

وتعد الحملة التي قام بها نابليون على روسيا عام ١٨١٢ بداية النهاية لهذا القائد الكبير، حيث كان لها تأثيرا سلبيا عميقا على الجيش اسرى فرنسيون الفرنسي وكفاءته، كما أنها شهدت مقتل وإصابة مئات الآلاف من الجنود والمدنيين على حد سواء

كانت خطة الفرنسيين لمحاولة إمداد جيشهم عبر خطوط إمداد طويلة وصعبة أثبتت لاحقا فشلها في إمداد الجيش. دفع الجوع والبؤس الجنود الفرنسيون لمغادرة معسكراتهم ليلا للبحث عن الطعام وكانوا غالبا ما يقعون فريسة سهلة للقوزاق الذين أسروا أو قتلوا الكثير منهم.

استمر إنسحاب الجيش الروسى إلى داخل البلاد لمدة ثلاثة أشهر تقريبا. أدى تواصل الإنسحاب وفقدان المزيد من أراضى روسيا للفرنسيين إلى غضب كبير في أوساط النبلاء الروس الذين ضغطوا على القيصر ألكسندر الأول حتى يقيل قائد جيشه الفيلد مارشال باركلى. استجاب القيصر لضغوط نبلائه وعين المحارب المخضرم الأمير ميخائيل كوتوزوف قائدا جديدا للجيش.

في السابع من سبتمبر ١٨١٢ لحق الجيش الفرنسى بالجيش الروسى الذى كان قد حصن نفسه في التلال المحيطة ببلدة صغيرة تسمى بورودينو تقع غرب موسكو بحوالى ٧٠ ميلا. وقعت هناك أكبر معركة في الحروب النابليونية كلها حيث اشترك بها ٢٥٠,٠٠٠ جنديا وقع منهم ٧٠,٠٠٠ قتيلا. وعلى الرغم من تحقيق فرنسا النصر بالمعركة إلا أن ثمنه كان غاليا بوفاة الألاف من الجنود و ٤٩ ضابطا. وفى اليوم التالى نجح الجيش الروسي في تخليص نفسه وواصل إنسحابه شرقا تاركا الفرنسيين بدون النصر الحاسم الذى كانوا يأملون به.

دخل نابليون وجيشه موسكو بعد أسبوع واحد من معركة بورودينو ليجد الروس قد إنسحبوا منها بعد أن أحرقوها بناء على أمر حاكمها

الكونت فيودور روستوبشين. لم يعط سقوط موسكو نابليون النتيجة التى كان يرجوها وهى النصر الحاسم في الميدان . أيضا لم يطلب القيصر السلام مع فرنسا بعد سقوط موسكو وعرف الطرفان أن الوقت لم يكن في صالح نابليون الذى كان وضعه يزداد سوءا يوما بعد يوم. ومع ذلك بقى نابليون بموسكو إنتظارا لمبادرة القيصر لعقد الصلح معه. تعزز إعتقاد نابليون بقرب طلب الروس لعقد سلام معه بعد أن انتشرت معلومات - تبين فيما بعد عدم صحتها- عن إنتشار مشاعر السخط وتدنى معنويات الجنود الروس. بعد أن بقى نابليون بموسكو شهرا خرج بجيشه متوجها إلى الجنوب الغربي من موسكو بإتجاه مدينة كالوغا حيث كان كوتوزوف قد عسكر بجيشه هناك.

أوقفت قوة روسية تقدم الفرنسيين بإتجاه كالوغا. حاول نابليون مرة أخرى إجبار الروس على الدخول معه في معركة حاسمة بالقرب من بلدة مالوياروسلافيتس ، إلا أن الروس إنسحبوا كالعادة ، بالرغم من تمتعهم بموقع إستراتيجى. ليؤكدوا إستمرارهم في خطتهم القائمة على تجنب الدخول مع الفرنسيين في مواجهة حاسمة. أجبر قرب حلول الشتاء وعدم وجود ملابس شتوية للجنود وقلة المؤن والإجهاد الشديد الذى حل بالجنود والخيل أجبرت كل هذه العوامل نابليون على التراجع على أمل التمكن من تموين جيشه في سمولينسك ثم في فيلنيوس لاحقا.

عانى الجيش الفرنسى خلال الأسابيع التالية من الجوع والبرد مع بداية فصل الشتاء الروسى القاسى. أدى نقص المؤن والغذاء للجنود والخيل

والبرد القارس والهجمات المتكررة للفلاحين الروس على أطراف القوات الفرنسية إلى خسارة العديد من الأرواح في صفوف الجيش الفرنسى ، كما أدت تلك العوامل إلى خسارة الجيش الفرنسى تماسكه ونظامه. وبحلول شهر نوفمبر ١٨١٢ وعند عبور الجيش الفرنسى لنهر بيريزينا لم يتبق بالجيش سوي ٢٧,٠٠٠ جندى بعد أن تكبد جيش نابليون الكبير ٣٨٠,٠٠٠ قتيلا وحوالى ١٠٠,٠٠٠ أسيرا.

لم يبق نابليون في روسيا كثيرا بعد عبور نهر بيريزينا وإتجه عائدا لباريس بموافقة (وتشجيع) قواده ليدافع عن منصبه كإمبراطور لفرنسا وليحاول حشد المزيد من القوات لمواجهة الروس. انتهت حملة نابليون على روسيا عمليا في الرابع عشر من ديسمبر ١٨١٢ ، أى بعد أقل من ستة أشهر على بدايتها ، بمغادرة أخر القوات الفرنسية لأرض روسيا. وتنتهى المعركة ويسقط بعد ذالك نابليون ولولم يدافع الشعب الروسى رغم الهزيمة عن ارضة لكان تغير التاريخ. وتظل هذة المعركة صفحة فى سجل التاريخ الذى لا يمحى.

معركة سيدان

معركة وقعت خلال الحرب الفرنسية البروسية بين الجيش البروسي والجيش الفرنسي في ١سبتمبر ١٨٧٠. أسفرت عن القاء القبض على الامبراطور نابليون الثالث. كان الألمان دحروا الفرنسيين بعدة معارك فرعية صغيرة. وكانت هذه المعركة الحد الفاصل، فقد خطط بسمارك لهذه الحرب مع أركان جيشه وعلى رأسهم هيلموت فون مولتكه منذ هزيمتهم للنمسا، بينما اعتمد الفرنسيون على أمجادهم وسمعة جيشهم. وكان (مولتكه) قد قسم قواته إلى ثلاثة جيوش لتتقدم في ثلاثة محاور وتلتقي في باريس. واستخدم الألمان المخترعات الحديثة في الحرب. فالسكك الحديدية لنقل الجنود، والأسلاك البرقية لإصدار الأوامر، ووضعوا المؤن والذخيرة في كل قرية باتجاه الحدود. اتجه الجيش الفرنسي بقيادة المارشال باتريس ماكماهون ويرافقه الامبراطور نابليون الثالث في مهمة رفع الحصار عن متز ، وارتكب القائد الفرنسي ماكماهون عدة أخطاء عسكرية، كبدت جيشه خسائر فادحة، اضطرته للتراجع إلى سيدان، وهناك استطاع (مولتكه) أن يحاصر القوات الفرنسية ويسلط عنيها مدافعه. ولم يستسلم الفرنسيون بسهولة، بل اشتدت المعارك وتساقط القتلى من الطرفين. وأخيراً اضطر الإمبراطور نابليون الثالث الموجود بين جنوده المحاصرين أن يأمر ضباطه برفع العلم الأبيض لإنهاء هذه المجازر، وأرسل إلى ملك بروسيا يقول..

بما أني لم أتمكن من الموت مع جنودي أضع سيفي على أعتاب جلالتكم.

نتائج معركة سيدان

بلغ قتلى الفرنسيين ١٧٠٠ جندي وأسر ٨٢ ألف مع الإمبراطور. وتقدمت القوات الألمانية باتجاه باريس و حاصرتها. وأنهت هذه المعركة الإمبراطورية الثانية في فرنسا، ومهدت لقيام الاتحاد الألماني.

سبب الحرب

شعور عرش المملكة الإسبانية منذ الثورة الإسبانية التي حدثت سنة ١٨٦٨ م والتي نتج عنها خلع الملكة إيزابيلا الثانية الدول الأوروبية إلى الشروع في عملية ترشيح وتنصيب ملك لإسبانيا وبدأت الدول مشاورات لاختيار مرشحيها، وكانت هذه هي شرارة الحرب حيث برزت الذريعة التي استحثها الألمان من تلقاء نفسها حينما نجح بسمارك والزعيم الإسباني خوان بريك في إقناع ابن عم الملك البروسي ليوبولد - المانع لتولي الملك - من تولي العرش الإسباني.

وقع الاختيار لمنصب عرش إسبانيا على أمير بيت هوهنتسولرن وهو الأمير ليوبولد ابن عم ملك بروسيا ويليام الأول وهم كذلك ابن سلالة ألمانية حاكمة، قبل البيت الحاكم في بروسيا هذا الاختيار، لكن بعد حين احتج الفرنسيون بشدة على مالاة الألمان بهذا الاختيار وأيضا حفاظا على نفوذها القوي في إسبانيا من أي تأثير من جهة القوة الصاعدة، فعاد البروسيون في قرارهم وتخلوا عن ترشيح الأمير، لكن رغم ذلك، تعسف الفرنسيون بعيد رضوخ البروسيين لهم وأرادوا ضمانة بألا يتم تولية أمير من بيت هوهنستلرن مطلقا وبعث وزير الخارجية الفرنسي أنطونيو غرامونت لهذا الغرض. قوبل الطلب الفرنسي برفض من الملك البروسي ويليام الأول الذي سحب ترشيح

ابن عمه بعد ضغط دبلوماسي فرنسي قاده السفير الفرنسي فينسنت بيندتي رغبة من نفسه في حل القضية من دون إثارة حرب مع فرنسا. بعد كل ما حدث وجد بسمارك أن الوقت قد حان لتنفيذ مخططه وقام - بحكم قربه من مسرح الأحداث - بنشر تفاصيل الاجتماعات والمداولات البروسية الفرنسية تناول فيها ما جرى بين السفير والملك وأبرق رسالة شهيرة إلى فرنسا.

كانت الرسالة استفزازية شديدة الإهانة والإيلام دعيت لاحقا بإرسالية إي إم إس نجحت بسمارك في تحقيق مآربه التي استشرف عواقبها سلفا ونجح في إغاظة والأمة القيادة الفرنسية وإلهاب الشعور الفرنسي فاستحث الجنرالات الفرنسيون الإمبراطور نابليون لإعلان الحرب وأكدوا له قدرة العسكرية الفرنسية على إركاع بروسيا على ركبتيها على الرغم من التفوق العددي البروسي.

وسعيا إلى تعزيز شعبيته الهابطة في فرنسا وأملا في تحقيق نصر وتأمين إمبراطوريته التي أنشأها قام نابليون بعد خمسة أيام فقط من وصول الرسالة البروسية بإعلان الحرب على بروسيا ونشوب حرب أوروبية جديد

ولكن تاتى الرياح بما لا تشتهى السفن.

كان التفوق العددي الألماني ودخولهم الحرب بأسلحة مخترعة حديثة جدا حينها مثل الشسبوة والمتريوز تحقيق الألمان لانتصار عظيم قادت لتبوء السيادة الأوروبية عقب هذه الحرب والتمت مختلف الولايات

الألمانية بعد انتصار الأمة لتشكيل الإمبراطورية الألمانية أصبح امبراطورها هو ويليام الأول ومستشارها هو بسمارك.

المساندة الألمانية الكفوءة مكنت الألمان من مركزة ٣٨٠ ألف جندي في الجبهة الأمامية بينما وصلت العديد من الكتائب الفرنسية متأخرة مع نقص في الزاد والعتاد فمع أول التحام بين الجيوش أجبرت الميمنة الفرنسية على التراجع ٦٥ كلم داخل المناطق الشمالية الشرقية بينما زحزحت المبسرة بقيادة بازاين من سابروكان نحو متز وقلعتها الحصينة وفرض الألمان عليهم الحصار.

كانت هذه إرهاصات بهزيمة فادحة للفرنسين في أرض المعركة وميادين القتال حتى أن الميمنة التي قادها الجنرال ماك ماهون والتي صحبها نابليون نفسه وبعد تراجعها الغريب ارتأت الفرار من القتال والتوجه لمساعدة الجنرال بازاين قائد الميسرة لكنهم أحيطوا بالألمان ووقع محاصرتهم فكان أن اشتبكوا في معركة سيدان قرب مدينة سيدان وكانت معركة كارثية بحق على الفرنسيين استسلم فيها نابليون وماك ماهون كليهما معا فانهارت العسكرية الفرنسية وتمزقت شذر مذر.

قامت مقاومة وطنية فرنسية أعلنت قيام حكومة الدفاع الوطني يوم ٤ سبتمبر ١٨٧٠ وركزت قوة دفاعية في العاصمة باريس كما أعلنت انتهاء حقبة الإمبراطورية وتشكيل الجمهورية الفرنسية الثالثة توجه وزير خارجية الحكومة الفتية لإجراء مفاوضات مع بسمارك لكنها انهارت بعد أن اشترط الألمان التنازل عن مجموعة

مدن لورين وألسيس، وصل الألمان لأطراف باريس وضربوا عليها الحصار فقام أعضاء الحكومة المؤقتة بالفرار من الحصار باستخدام منطاد وقاموا يتشكيل قوات في الأرياف المحيطة للمنافحة عن باريس، في تلك الأثناء استسلمت الميسرة المحاصرة في متز وأسر الألمان منهم ١٤٠ ألف فرنسي وبعدها بثلاثة أشهر سقطت باريس في القبضة الألمانية يوم ٢٨ يناير ١٨٧١ م وأعلن قيام امبراطورية ألمانيا من دخل غرفة المرايا وسط قصر فرساي وفي قلب العاصمة باريس وصلت الأحداث إلى ذروتها واقتحم الألمان العاصمة وقتلوا الكثير وأسروا الكثير وأضرموا النار في أشهر رموز فرنسا قوس النصر وبذلك استسلمت الأمة الفرنسية ورضخت بتسليم مدينتي لورين وألسيس.

بعد هذة المعركة. بدأ العد العكسي للحرب العالمية الأولى حيث كانت استعادة الكرامة الوطنية هي الشغل الشاغل للفرنسيين، وبرغم الاستقرار الذي حل في المنطقة إلى أن رغبتهم باستعادة ما فقدوه كانت كبيرة فكان أن تحالفوا مع عدة دول لحرب الألمان بعدما أعلنوا الحرب قبل الجميع سنة ١٩١٤ م سعيا لاستعادة مدنهم وكان لهم ذلك بعد كسبهم عرفت لاحقا بالحرب العالمية الأولى.وتظل صفحة من سجلات التاريخ الذى لا تمحى.

علمتنى الحياة ان ابكى وحيدا لكى لااسبب حزن لمن حولى.

ويبقي الإنسان انسان كما هو في أكثر حالات الإحتياج يتذكر انه انسان ويبحث عن النفس الهادئة المطمئنة عن حب قديم قد تكبر عليه او تركة فى زحمة الحياة.او لم يجد بعدة من يستطيع ان يجعلة فى نفس حالاتة التى كان عليها مع الحب القديم ويظل الحب الاول مهما حدث فية هو الميزان فى كل العلاقات بعد ذالك واى شخص ياتى بعدة سوف يقارن بنفس هذا الميزان فهل الحب الاول حقيقة عند كل الناس ..واترك لكم الايجابة.

معركة بيرل هاربور

المعارك الحربية التي جرت على مر العصور بعضها يمر في هدوء فلا يكاد المرء يشعر به والبعض الآخر يقيم الدنيا ويقعدها لأنه يترك بصمات ثقيلة لا تنسى ومن هنا يمكن اعتبارها معارك غيرت وجه التاريخ، ونتعرض هنا لمعركة هامة من هذا النوع الذي أشرنا إليه حيث جرت المعركة في مستهل الحرب العالمية الثانية تحديداً في شهر نوفمبر ١٩٤١م ونتج عنها تدمير الأسطول الأمريكي في قاعدة بيرل هاربور بالمحيط الهادي في وقت كانت فيه الجيوش النازية تسجل انتصاراتها الخاطفة المبهرة في مسارح الحرب الأوروبية والصحراوية، وهو الأمر الذي شجع اليابان على انتهاج سبيل الحرب، ساعدها على ذلك حاجتها الماسة إلى العديد من الخامات والمواد الأولية الحيوية في وقت وضعت فيه الولايات المتحدة الأمريكية العديد من القيود على تصدير هذه المواد فيما بين عامي ١٩٤٠م إلى١٩٤١م، وردت اليابان على ذلك رداً خشناً حينما أنزلت جيشاً مؤلفاً من خمسين ألف رجل في الهند الصينية، وبادرت بإعلانها محمية يابانية ضاربة عرض الحائط باعتراضات وإحتجاجات الحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية.

ولم تلبث الأحداث أن تدافعت في اتجاه الحرب بعد أن تعذر التوفيق بين الدولتين عن طريق المفاوضات وذلك نتيجة لإصرار واشنطن على رفض المطالب اليابانية، وفي ذات الوقت كانت المؤسسة العسكرية اليابانية قد وضعت خطة محكمة لشن حرب خاطفة قصيرة ضد الولايات المتحدة بغية تحقيق أهدافها الإقتصادية والسياسية تضمنت هذه الخطة تنفيذ غارة جوية مفاجئة مركزة بغية تدمير الأسطول

الأمريكي في القاعدة البحرية الأمريكية بيرل هاربور بحيث تضمن لليابان السيطرة والسيادة في المحيط الهادي.

تعتبر معركة بيرل هاربور واحدة من أهم معارك الحرب العالمية الثانية، فهي المعركة التي أشعلت نار الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في السابع من ديسمبر (١٩٤١م) والتي فقدت فيها الولايات المتحدة معظم أسطول الباسيفيك وأكثر من ألفي وأربعمائة قتيل بينما لم تفقد اليابان سوى تسعة وعشرين طائرة وخمسة وخمسين قتيلاً، ويعتقد الكثيرون أن الولايات المتحدة قد خدعت أو أنها قد أخذت على غرة حينما فاجأتها اليابان بالهجوم على أكبر قاعدة بحرية لها في الباسيفيك إلا أن المراقبين لأحداث الصراع بين الولايات المتحدة واليابان يختلفون معهم في ذلك فقد فكر بعض القادة البحرية الأمريكية في إحتمال وقوع مثل هذا الهجوم قبل ذلك بتسع سنوات.

أسباب الهجوم

بتطبيق الولايات المتحدة للقيود التي فرضتها وخاصة فيما يتعلق بمنع تصدير البترول، فقد أثر ذلك تأثيراً شديداً على المجهود الحربي الياباني وأجبر اليابان على الإعتماد على ما لديها من نفط مخزن وتخصيصه للعمليات البحرية والجوية فقط وهكذا بدأت الحرب الإقتصادية السياسية بين البلدين.

العمل الدبلوماسي. نتيجة لتطبيق أمريكا الحظر الإقتصادي الفوري المفروض على اليابان فقد وجدت اليابان نفسها مضطرة إما لسحب

قواتها من الأراضي الشاسعة الهامة والتي كلفتها الكثير من التضحيات والأموال، أو القيام بعمليات عسكرية جديدة لإحتلال الجزر الأندونيسية الغنية بالنفط، أما أمريكا ونتيجة لتأثير اليابان من القيود التي فرضتها عليها فقد اعتقدت بأن اليابان تستعد لخوض حرب ضدها ولغرض كسب الوقت ولمحاولة يابانية جدية لتفادي الدخول في حرب مباشرة مع أمريكا فقد وصل في أوائل سبتمبر ١٩٤١م إلى واشنطن وفد ياباني رفيع المستوى للتفاوض بشأن نقطتين جوهريتين هم

رفع حظر تصدير النفط إلى اليابان:

.توقف أمريكا عن تصدير الأسلحة والإمدادات إلى حكومة الصين

.بالمقابل طالبت أمريكا اليابان بعدة شروط أهمها سحب قواتها من كافة الأراضي التي تحتلها، ونتيجة لذلك تعثرت المفاوضات، واتضح للمفاوضين اليابانيين أنهم وصلوا إلى طريق مسدود وأن إعلان الحرب على أمريكا أمر لابد منه للأسباب التالية:

أ. لم تكن أمريكا قد إستعدت وأنجزت استحضاراتها للاشتراك بحرب واسعة.

ب. أن بريطانيا الحليف الرئيسي لأمريكا تعاني من وضع قواتها المسلحة ضد ألمانيا وإيطاليا في شمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وبحر الشمال.

جـ . إنشغال الاتحاد السوفييتي بحرب ضد ألمانيا المتوغلة في أراضيه من الغرب إلى الشرق مما يضمن ذلك عدم دخولهم في حرب ضد اليابان.

فشل المفاوضات

نتيجة فشل المفاوضات. قررت اليابان على أثر فشل المفاوضات مع أمريكا شن حرب عليها وتدمير قواتها البحرية المتواجدة في جنوب شرق آسيا ووضعت نصب عينيها الاستيلاء على جزر الفلبين وأندونيسيا للاستفادة من تلك الجزر للسيطرة على المناطق الأخرى في المحيط الهادي من ناحية ومن ثرواتها الإقتصادية وخاصة النفط لدعم آلتها العسكرية من ناحية أخرى كما كانت تعد بكل سرعة وسرية تفاصيل عملية جريئة تتمثل في تسديد ضربة قاصمة ومباغتة لكبريا لقواعد البحرية الأمريكية في المحيط الهادي قاعدة (بيرل هاربر) أو ميناء اللؤلؤ تحت إشراف الأميرال البحري (ايزوروكي ياماماتو).

في نوفمبر عام ١٩٤١م كانت المفاوضات التي بدأت بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان بشأن الحظر الإقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على اليابان تتجه نحو طريق مسدود. ولذا وافقت هيئة الأركان العامة اليابانية على خطة الأميرال (ياماماتو) لضرب القاعدة البحرية الأمريكية بيرل هاربر عن طريق الجو. بهدف تدمير القوا ت الأمريكية البرية والبحرية والجوية الموجودة في هذه المنطقة

تقع ميناء أو قاعدة (بيرل هاربور) على بعد ثلاثة مائة وتسعين ميلاً بحرياً إلى الجنوب الغربي من سان فرانسيسكو. على الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية. وتبعد عن اليابان قرابة خمسة آلاف وستمائة كيلومتراً وتعتبر القاعدة الرئيسية للأسطول الأمريكي في المحيط الهادي والمعتبرة في مأمن من أي هجوم ياباني كما أنها خارج مدى أي قاذفة قنابل يابانية أو غير يابانية وتبعد نحو ١٥ كيلو متر عن

هونولولو وتضم خمسة مطارات حربية. ويتميز الميناء بمياه ضحلة غير عميقة إلا أنها تتيح الرسو للسفن الكبيرة ويقع وسطها تانك فارم وهي غابة من خزانات البترول المخصصة لتموين أسطول الباسفيك.

التخطيط للمعركة

الإجراءات التي سبقت خطة الهجوم. طبقت القيادة العسكرية اليابانية عملية أطلقت عليها اسم (هاواي) مجموعة من الإجراءات منذ شهر نوفمبر ١٩٤١م وجرت الاستعدادات النشطة للهجوم تحت ستار المفاوضات الثنائية التي كانت تدور بين الطرفين دون نجاح في مدينة واشنطن، حيث تأكد للقيادة البحرية اليابانية أهمية توجيه الضربة الجوية المفاجئة لبيرل هاربور عندما قامت الولايات المتحدة بحشد قوة كبيرة من أسطولها البحري هناك خلال شهر مايو ١٩٤٠م لتكون بمثابة القوة الرادعة لليابان في سياستها التوسعية في جنوب وشرق آسيا وجزر المحيط الهادي كما زادت قناعة ياماماتو في مدى صلاحية حاملات الطائرات للقيام بهذه المهمة أثر نجاح الهجوم الذي شنته القوات الجوية البريطانية من فوق حاملة الطائرات على القاعدة البحرية الإيطالية في ١١ نوفمبر ١٩٤٠م ومن الإجراءات التي قام بها اليابانيون قبل إعداد الخطة لضرب القاعدة الأمريكية ما يلي:

- إعداد خريطة للقاعدة البحرية بيرل هاربور في مكان إقامة الأميرال ياماماتو بسفينة القيادة البارجة ناجاتو والتي كانت تحمل باستمرار المعلومات عن القاعدة المذكورة، وفقاً لتقاريرالمخابرات
- التأكد من عدد ونوعيات السفن الحربية الموجودة في بيرل هاربور وطبيعة الدفاعات البحرية والجوية.
- التعرف على عمق المياه داخل وخارج الميناء وسرعة التيار و ظروف المناخ والتضاريس في الجزيرة.

- إجراء التدريبات اللازمة، حيث إختار قائد البحرية الياباني خليج ياباني في الجزيرة اليابانية يشبه خليج بيرل هاربور لإجراءات التدريبات الدقيقة لطياري حاملات الطائرات الذين لم يعرفوا الهدف الحقيقي من تدريباتهم إلا عشية الإبحار إلى بيرل هاربور.
- تم تصميم قنابل خاصة خارقة للدروع لتحملها القاذفات التي تقصف البوارج والطائرات من ارتفاعات عالية نسبياً، كما تم تصميم طوربيدات خاصة لقاذفات الطوربيد التي ستهاجم البوارج الراسية على بعد حوالي ٥٠٠ متر من شاطئ خليج بيرل هرابور الذي لا يزيد عمق الماء فيه عن ٤٠ قدماً تكون قادرة على الطفو السريع عقب الاصطدام بالماء عند إسقاطها من الطائرات.
- إجراء تدريبات لطياري قاذفات الطوربيد على إصابة نماذج للبوارج الأمريكية بنماذج غير متفجرة من هذه الطوربيدات ومن مسافة ٥٠٠ متر تقريباً الأمر الذي يتطلب إطلاقها من ارتفاعات منخفضة للغاية وبسرعة بطيئة للطائرة.
- تم تدريب طياري القاذفات على إصابة سفن تسير بطريقة موجهة بسرعة كبيرة حتى تتحقق نسبة الإصابة المباشرة في هذه الحالة ٥٠% وتدريب طياري الطائرات المنخفضة على إصابة الطائرات الأرضية في المطارات وقد أجاد الجميع الإقلاع من فوق ظهر الحاملات

- خطة الهجوم الأول والثاني الذي نفذه اليابانيون على قاعدة بيرل هاربور
- وضع الخطة والإعداد للهجوم . حتى يصل اليابانيون إلى تحقيق هدفهم كان لابد من وضع خطة مقيدة ومحدودة فقد تعودوا خلال الحرب الأوروبية التي أشعلتها ألمانيا النازية على إمكانية تحقيق الانتصارات السريعة وبأقل خسارة ممكنة، ووضعت الخطة على أساس منع القوات الأمريكية بالقيام بأي محاولة لأن ذلك من شأنه أن يكبد القوات الأمريكية الخسارة في الأرواح البشرية والمعدات العسكرية وبالتالي فإن الهجوم على القاعدة بيرل هاربور من الممكن أن يرغم الأمريكيين على الدخول في المفاوضات السلمية وبالتالي تستطيع اليابان تقوية مجالها الجوي وتوسيعه في الشرق الآسيوي، وفي ٨ مارس ١٩٤١م أصدر الرئيس الأمريكي قانون الإعارة والتأجير الذي قامت بمقتضاه الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال أسلحة دون مقابل إلى كل دولة مشتركة في الحرب ضد دول المحور (ألمانيا، اليابان وإيطاليا) وبناء على ذلك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إرسال الأسلحة إلى الصين ابتداء من ١٥ أبريل ١٩٤١م الأمر الذي أدى إلى احتدام التناقض بينها وبين اليابان وبعد شهرين فقط أوقفت الولايات المتحدة تصدير البترول من موانئ الأطلسي والخليج العربي إلى جميع الدول باستثناء بريطانيا وأمريكا اللاتينية، وفي ٣ يوليو ١٩٤١م استدعت اليابان

حوالي مليون جندي ياباني إلى الخدمة فكان رد الرئيس الأمريكي على ذلك بأن أصدر قراراً بتجميد الأموال والممتلكات اليابانية في الولايات المتحدة وإغلاق الموانئ الأمريكية في وجه السفن اليابانية، وتحريم بيع البترول الأمريكي ومنتجاته إلى اليابان وقام أيضاً بمطالبة اليابان بالانسحاب من الهند الصينية والصين مقابل رفع هذه القيود.

في ٥ نوفمبر ١٩٤١م أصدر (ياماماتو) أمره الأول الخاص بالعملية إلى الأميرال (ناجومو) قائد القوة البحرية المكلفة بتنفيذها، التي تألفت من ٣١ سفينة تضم ٦ حاملات طائرات وبارجتين وطرادين ثقيلين وطراد خفيف و٩ مدمرة و٣ غواصات و٩ سفن إمداد وتموين، وفي ٢٢ نوفمبر تجمعت القوة سراً في خليج (تانكان) بإحدى (جزر كوريل) المنعزلة اليابانية الواقعة على بعد نحو ١٦٠٠ كيلو متر إلى الشمال من طوكيو استعداداً لتلقي الأمر الأخير بالإبحار إلى أقرب جزر هاواي، وفي ٢٥ نوفمبر ١٩٤١م أصدر ياماماتو أمره إلى ناجومو بالإبحار لتنفيذ العملية، وفي اليوم التالي بدأت القوة رحلتها وفي صمت لاسلكي تام، وفي الوقت نفسه كان هناك إرسال لاسلكي مزيف يظهر لأجهزة التنصت الأمريكية أن حركة لاسلكي البحرية العادية للأسطول الياباني تسير كما هي، ولذلك اعتقدت المخابرات الأمريكية أن حاملات الطائرات اليابانية موجودة في قواعدها الأصلية طوال فترة رحلتها السرية نحو (بيرل هاربر) وطوال هذا كله كان الوفد الياباني لا يزال يتفاوض في واشنطن من أجل التوصل إلى حل سلمي يرضي مطامع

الإمبريالية اليابانية، ولذا كان هناك اتفاق مسبق بين ياماماتو وناجومو على شفرة معينة تعني الاستمرار في العملية أو إلغاؤها.

فجر ٧ ديسمبر ١٩٤١م وصلت القوة إلى نقطة تبعد نحو ٣٦٨ كيلو متر إلى الشمال من بيرل هاربور دون أن تعترضها أي سفينة أو طائرة أمريكية للاستطلاع، ومن هناك بدأت الموجة الأولى من الطائرات إقلاعها من فوق سطح حاملات الطائرات الست في الساعة السادسة صباحاً وفي خلال ١٥ دقيقة كانت القوة الجوية المؤلفة من ١٨١ طائرة قد أقلعت في طريقها نحو بيرل هاربور بقيادة الضابط الطيار المسؤول عن القوة الجوية المشتركة في العملية ويدعى فوشيدا، وكانت تضم ٤٢ طائرة مقاتلة و٤٨ قاذفة قنابل و٥١ قاذفة منقضة و٤٠ قاذفة طوربيد، وفي حوالي السادسة وخمس وأربعين دقيقة التقطت إحدى محطات الرادار الأمريكية الخمس المتحركة أجهزة كانت لا تزال في مرحلة أولية من التطور حركة الطائرات اليابانية وهي لا تزال على مسافة ٢٠٨ كم من بيرل هاربور وابلغ الجنديان اللذان كانا يعملان عليها ما شاهداه على شاشة الرادار من إقتراب مجموعة كبيرة من الطائرات إلى الملازم الموجود في مقر قيادة الإنذار الجوي تلفونياً، إلا أنه إعتقد أن هذه الطائرات أما أن تكون إحدى دوريات الطيران الأمريكي العادي أو تكون مجموعة القاذفات الأمريكية ذات الأربعة محركات طراز (ب-١٧) القادمة من (كاليفورنيا) لتعزيز قوة الإستطلاع الجوي بالجزيرة، وبالفعل كانت ١٢ قاذفة من هذا النوع تقترب من الجزيرة وقتئذ من جهة الشمال الشرقي، وهكذا أفلتت آخر

فرصة للقوة البحرية الأمريكية في تجنب المفاجأة اليابانية التي قدر لها أن تتحقق بصورة كاملة، إذ بدأت الطائرات اليابانية هجومها على ميناء (بيرل هاربر) في تمام الساعة ٧.٥٥ صباحاً.

قبل أن يبدأ فوشيدا هجومه مباشرة أرسل إشارة لاسلكية إلى قيادته يقول فيها تورا، تورا، تورا، وهي كلمات تعني النمر، النمر، النمر، وترمز إلى تحقيق المفاجأة الكاملة، وإستمر هجوم الموجه الأولى لمدة نصف ساعة، وهي التي لعبت فيه قاذفات الطوربيد الدور الحاسم ضد السفن الحربية الرئيسية الراسية في الميناء، كما هاجمت الطائرات المنقضة والمقاتلات أيضاً بعد أن أدركت عدم وجود أي إعتراض جوي أمريكي نتيجة تحقق المفاجأة على المطارات الموجودة في الجزيرة ودمرت العديد من طائراتها المصطفة بجانب بعضها، وصفت الطائرات على هذا النحو لتسهيل حراستها ضد أي عمليات تخريب برية كانت تتوقعها من عملاء اليابان في الجزيرة، ثم وصلت الموجة الثانية من الطائرات اليابانية في الساعة الثامنة وخمسين دقيقة وكانت تضم ١٧٠ طائرة من بينها ٨٠ طائرة منقضة و ٣٦ طائرة مقاتلة والباقي من قاذفات القنابل، وقد واجهت هذه الموجة مقاومة أرضية مضادة للطائرات أكثر فاعلية من تلك التي واجهتها طائرات الموجة الأولى، ولذلك بلغت خسائرها ٢٠ طائرة ١٤ طائرة منقضة و٦ مقاتلات مقابل ٩ طائرات فقدت في الموجة الأولى التي حققت المفاجأة الكاملة واشتركت المقاتلات في مهاجمة الطائرات التي كانت على الأرض برشاشاتها وقام اثنان من طياريها أصيبت طائراتهما بالانقضاض فوق

حظائر الطائرات والاصطدام بها بطريقة انتحارية سجلت أول العمليات الانتحارية اليابانية التي استخدمت بعد ذلك في مراحل الحرب المتقدمة.

في حوالي الساعة ٩.٤٥ بدأت الطائرات اليابانية في العودة إلى حاملاتها الرابضة على مسافة ٣٢٠ كم تقريباً إلى الشمال من بيرل هاربور مخلفة ورائها سحباً عالية من الدخان الأسود الكثيف المتصاعد من حرائق ومنشآت الميناء والمطارات ونتج عن الهجوم غرق خمس بوارج أمكن إصلاح ثلاث منها فيما بعد، وإصابة ثلاث بوارج أخرى بأضرار شديدة جعلتها غير صالحة لفترة طويلة، وإصابة ثلاثة طرادات بأضرار شديدة أمكن إصلاحها فيما بعد وإغراق مدمرتين وإصابة مدمرتين آخريتين بأضرار شديدة أمكن إصلاحها فيما بعد وإغراق سفينة بث الغام أمكن تعويمها فيما بعد وإصابة سفينتين أخريتين بأضرار شديدة إحداهما سفينة تموين والأخرى سفينة إصلاح وصيانة أمكن إصلاحهما فيما بعد هذا فضلاً عن تدمير ٨ طائرات وإعطاب ١٥٩ طائرة أخرى وقتل نتيجة لذلك الهجوم ٢٣٣٥ من العسكريين الأمريكيين في البحرية والجيش والطيران بالإضافة إلى ٩ من المدنيين، وجرح ١١٧٨ آخرين.

فقدت القوة الجوية اليابانية ٢٩ طائرة منها ٦ مقاتلات و١٥ قاذفة منقضة و٥ قاذفات طوربيد" كما أغرقت ٥ غواصات جيب وغواصة كبيرة فشل هجوم الغواصات تماماً ولقد عادت الطائرات اليابانية كلها إلى الحاملات حوالي الساعة ١٣٠٠ ظهراً، وعرض فورشيدا على

ناجومو معاودة الهجوم مرة أخرى على بيرل هاربر قبل الرحيل لاستكمال إغراق ٧٢ سفينة من مختلف الأنواع كانت لا تزال موجودة هناك، وخاصة أن الطيران الأمريكي قد دمر على الأرض، إذ لم تقع خلال الهجمات الجوية إلا ثلاث مقاتلات أمريكية فقط، ولكن ناجومو خشي معاودة الهجوم وآثر العودة السريعة بأسطول خاص وإن عدم وجود حاملات الطائرات الأمريكية في بيرل هاربر كان يثير مخاوفه من حيث احتمال مطاردتها له إذا كانت قريبة منه، كانت إحدى الحاملات تحت الإصلاح في الولايات المتحدة وحاملة أخرى تنقل طائراتها إلى جزيرة هاواي وثالثة كانت عائدة إلى بيرل هاربر من جزيرة (واك) كما كانت توجد ٣ حاملات أخرى في الأطلسي، ولذلك استدارت القوة البحرية اليابانية عائدة في حوالي الواحدة والنصف ظهراً ووصلت إلى اليابان سالمة في الفترة ما بين ٢٤-٢٦ ديسمبر ١٩٤١م.

.في الساعة العاشرة والنصف بتوقيت جزر هاواي، أي حوالي الرابعة فجراً بتوقيت واشنطن، سلم السفير الياباني في واشنطن إلى وزارة الخارجية الأمريكية قرار إمبراطور اليابان بإعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية، وإثر بدء هجوم بيرل هاربر بدأت القوات اليابانية هجمات جوية وبرية وبرمائية في أماكن أخرى في جنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادي هوجمت تايلاند، الملايو، جزر الفلبين، غوام، وهونغ كونغ.

الهجوم المفاجئ على القاعدة الأمريكية في ميناء بيرل هاربر الحق بالأمريكيين أفدح خسارة عسكرية في تاريخهم ونال من هيبتهم

ومرغت سمعتهم بالوحل ولم يقتصر الإنتصار الياباني في هذا الهجوم على الخسارة الأمريكية بل تجاوزه ليحقق سيطرة كاملة على المنطقة في شرق آسيا وقد أسفر هذا الهجوم عن نتائج وآثار على مختلف الأصعدة سواءً السياسية أو العسكرية أو الإجتماعية أو غيرها

تم تدمير وإتخريب ما يقارب ٣٢٨ طائرة حربية.

بلغ عدد القتلى ٢٣٤٣ قتيلاً، ١١٧٢جريحاً أما المفقودين فقد كانوا ٩٦٠ مفقوداً أما القوة المغيرة اليابانية فقد خسرت ٢٩ طائرة حربية وبلغ عدد القتلى ٥٥ رجلاً وخسرت غواصة واحدة وبعض غواصات الجيب ٥ غواصات، وبالرغم من أن الانتصار الذي سجله اليابانيون في هذا الهجوم إلا أنه لم يكن إنتصاراً كاملاً حيث أن حاملات الطائرات ومعظم الطرادات لم تكن في الميناء بالصدفة بل كانت في عرض البحر والتي كان لها دور بعد ستة أشهر حيث إستطاعت أن تزلزل الأسطول الياباني في بحر المرجان وفي مداوي بعد أن إنضم إليها بعض قطع أسطول المحيط الأطلنطي، كما أن الغارة لم تنجح في تدمير المؤسسات العسكرية القائمة فوق أرض بيرل هاربور ولم تصب بالضرر البالغ مستودعات الأمريكيين ودباباتهم أو ورش الإصلاح التي لو دمرت لأرغمت الأسطول الهادي بالانسحاب إلى الشواطئ الغربية للولايات المتحدة، كما أن توقع الأمريكيين بالاعتداءات اليابانية أدى إلى إتخاذ الإجراءات التي اقتصرت على إصدار الأوامر إلى الأميرال كيميل قائد الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي في ٢٨ نوفمبر ١٩٤١م

بإغراق أي غواصة تكتشف تحت الماء قرب الميناء وهذا سبب فشل الغواصات اليابانية في تحقيق أي إنتصار من جانبهم.

أحدث الهجوم العنيف والخسائر الكبيرة ذهول الشعب الأمريكي وغضبه ودفعه إلى الرغبة بالانتقام فأصبح الشعب الأمريكي مهيئاً لدخول الحرب بل طالب بذلك وبذلك توفرت لدى الرئيس روزفلت الظروف السياسية للتغلب على معارضيه أنصار العزلة في الكونجرس والدخول طرفاً في الحرب. كما أسعد خبر هجوم اليابان على بيرل هاربور رئيس وزراء بريطانيا تشرشل الذي كان يرغب في دخول أمريكا الحرب إلى صفه والذي كان في وضع صعب وبقدر ما أسعده الخبر بقدر ما أغضب الزعيم النازي هتلر الذي أصيب بنوبة هائلة والذي كان يريد أن تبقى أمريكا على الحياد.

كانت الرغبة في الانتقام بعد ضربة بيرل هاربر هي السيطرة على الشعب والقيادة الأمريكية فكانت مجزرة هيروشيما وناجازاكي النووية التي ارتكبها الأمريكيون في اليابان تحت ذريعة بيرل هاربر وكانت خطة الرئيس الأمريكي روزفلت تقضي باستدراج قسم كبير في البحرية اليابانية إلى عمق المحيط الهادي لإلقاء درس نووي عليها يقنع اليابان بالانسحاب من الحرب إلى جانب هتلر وبذلك يكون قد حيد اليابان مهزومة من جهة وإفقاد هتلر حليفاً أساسياً من جهة أخرى غير أن الرئيس روزفلت مات قبل الوقت المحدد لضرب الأسطول الياباني ولكن خلفه الرئيس هاري ترومان كان أشد انتقاماً من سلفه والذي لم يكن يتردد لحظة أمام الخيار النووي الذي قال بعد عشية

مجزرة المجازر هيروشيما بأننا نحقق الثأر الأمريكي الذي طال انتظاره بيرل هاربور وبالرغم من فظاعة المجزرة لم يتردد لحظة في تكرارها مرة أخرى وبعد أربعة أيام على مدينة ناجازاكي وأحدثت القنبلتان دماراً وخراباً واسعاً أدى إلى مصرع مئات الألوف من اليابانيين ومازالت تعاني من آثارها حتى الآن وصفحة من سجلات التاريخ التى لاتمحى.

علمتني الحياة

☜ من شاور عاقلاً أخذ نصف عقله.

☜ ليس عليك أن يقتنع الناس برأيك ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حق.

☜ سقوط الإنسان ليس فشلاً ولكن الفشل أن يبقى حيث سقط.

☜ لا تلم نفسك على ما مضى فاللوم آفة كبير بل اتعظ من أخطائك وليكن لك هدفًا جديداً.

فينسينت فان غوخ

من المستحيل ألا تكون قد سمعت عن فان غوخ.. الفنان الرسام الهولندي الشهير ، الذي بلغ جنونه المُطبق أنه قام بقطع إحدى أذنيه بنفسه، وحاول الإنتحار عدة مرات إلى أن وُفق لذلك فى النهاية ، ومات مُنتحراً بالفعل!

الرسام الهولندي العبقري كان يُعانى من نوبات صرعية عنيفة نتيجة مشاكل فى المخ سببها إدمانه البالغ للمشروبات الكحولية والمخدرات. وكان يحمل حماساً شديداً " غير طبيعي " للرسم من ناحية ، وللدين من ناحية اخرى!.. حتى أنه كان ينهى لوحاته الصعبة والمعقدة بسرعة كبيرة ، ثم يدخل فى فترة طويلة من الإكتئاب .. مما جعل كل النظريات العلمية تؤكد أنه كان يُعانى من إضطرابات نفسية ثُنائية.. مالا يعلمه الكثيرون عن فان غوخ انه كان كاتباً غزير الإنتاج أيضاً - بشكل مُثير للريبة - مما جعل بعض المتخصصين النفسيين يؤكدون أن فان غوخ كان يُعانى من مرض نفسي مُرتبط بالحالات الصرعية، يجعله يشعر برغبة هائلة فى الكتابة والتدوين!

باختصار.. الرجل كان مليئاً بالامراض النفسية التى حوّلته إلى عبقرى حقيقي فى نظر الجميع.. بعد أن مات مُنتحراً

لكن ماذا لو كان من يحكم العالم مجنون او بمعنى اخر اذا كان من يجلس على راس السلطة مجنون اومريض نفسى فى التاريخ شخصيات كثيرا حكمت العالم اوجزء من العالم، وهى مريضة نفسية مثل نيرون روما الحاكم بامرالله مصر واخرين لكن ما هي الأجواء التي نشأ فيها هؤلاء وأثرت في شخصيتهم لاحقا

مجنون يحكم العالم

نيرون

فى الجزء الاول من السلسلة كان الحديث عن الامبراطور كاليغولا عم نيرون،الذى أنفق أمواله في الخلاعة والمجون والملذات وسادت لديه رغبة جامحة في تعذيب معارضيه. فكان يسوقهم إلى أشد صنوف العذاب ثم يلقي باجسامهم إلى الحيوانات لتأكلها. دعا إلى الحكم المطلق وأعلن تأليه شقيقته وحدد القرابين والأضحيات التي تقدم لشخصه. كما أشيع أنه تزوج شقيقته "دروسيلل" وعين جواده واحدا من النبلاء. ويحكى أنه قام بتعذيب غانيه تعذيبا شديدا عندما رفضت طلبه بأن تشهد ضد أحد معارضيه بتهمة الخيانه العظمى وقام بتقطيع أجزاء من فخذها ويدها. ولم تسلم أم نيرون "أغربينيا" من بطش كاليغولا، فقد أمر بنفيها هي وأختها "ليفيلا" إلى جزيرة بونتيا.

قام أحد ضباط الجيش ويدعى "كاسيوس شاريا" بقتله والتخلص منه في ثالث أيام احتفالات كانت تجري قبل مغادرة الامبراطور لمصر حيث مدينة الإسكندرية وتم تنصيب عمه "كلوديوس" امبراطورا

الامبراطور كلوديوس

اشتهر بالبلاهه الشديده وكانت العامة تستخدم اسمه دليلا على التسفيه والاهانه. تم تعيينه في منصبه حيث كانت الرغبة في ذلك الوقت اعادة الهيبه مرة أخرى لمجلس الشيوخ والجيش. وباعتباره من العائلة الحاكمة فقد اعتبر الوريث الشرعي للحكم حيث أن كاليغولا لم يكن له أبناء يرثونه. وكانت الرغبة عند الجيش بتعيينه في منصبه حتى لا يعارض رغبات الجيش ومجلس الشيوخ. يروى عنه انه عندما

جاء الضباط إليه ليخبروه بأمر تعيينه، ظن انهم قادمين لقتله فبكى وألقى نفسه امامهم متوسلا لهم ألا يقتلونه..

بعد تعيينه في منصبه، أمر باعادة " أغربينيا" -ام نيرون- ابنة أخيه من منفاها وعاد معها "نيرون" وهو لم يبلغ الثالثة بعد.

تقربت "أغربينيا" من كلوديوس مما أثار حفيظة "ميساليناً" زوجة كلوديوس الثالثة وثار بينهما تنافس للحظوه عند "كلوديوس". وقد حاولت "ميساليناً" كثيرا ان تشي بأغربينيا عند كلوديوس إلا أنها لم تنجح في ذلك. كانت "ميساليناً" امرأة حسناء إلا أنها كانت شديدة التعطش للفجور والشهوانيه، وكانت تقابل عشاقها سرا في القصر الامبراطوري وتلجأ إلى اصطيادهم وتغييرهم باستمرار. وقد روى انها طلبت من زوج أمها "سيلانوس" معاشرتها وعندما رفض أوشت به عند "كلوديوس" الذي أمر باعدامه بتهمة الخيانه.

وكان من عشاقها السناتور "كايوس سيليوس" عضو مجلس الشوخ، وكانت تقابله كثيرا في بيته أو في القصر، وعندما افتضح أمرهما وعرف به الجميع وكان "كلوديوس" خارج روما منهمكا في زيارة مواقع عسكرية، فعندما علم "كايوس" بافتضاح علاقته بميساليناً امتلأ رعبا إلا أنه عاد وتمالك نفسه وقرر أن يقتل الامبراطور حتى يتزوج ميساليناً، ولما عاد الامبراطور علم بأمر كايوس، فأمر بذبحه وتقطيع رجليه ويديه بعد أن يعذب بشده. واتخد قرار باعدام ميساليناً إلا أنه تردد فيه كثيرا احتى أقنعه أصدقاؤه بتنفيذه.

وقد امتد الصراع بين "أغربينيا" و"ميساليناً" إلى نيرون و"بريتانيكوس" الابن الشرعي والوريث للامبراطور "كلوديوس". وبعد التخلص من "ميساليناً" خلت الأجواء تماما أمام "أغربينيا" التي ازداد تودها لكلوديوس الذي شغفها حبا. ورغم معرفته ويقينه باستحاله العلاقة بينه وبين "أغربينيا" في القانون الروماني، الا انه وبايعاز من "أغربينيا" اشترى ذمم رجال من مجلس الشيوخ واستصدر منهم قراراً يقر زواجه من "اغربينيا" ويعتبره زواجا رسميا. وبعد نجاح هذا الزواج عكفت "اغربينيا" على تحقيق حلمها بأن يأتي اليوم الذي يتولى فيه ابنها "نيرون" الإمبراطورية. ولم يتبقى امامها سوى عقبة ابن "كلوديوس" الشرعي "بريتانيكوس". فعكفت أولا على اقناع "كلوديوس" على اعلان تبنيه لنيرون ثم وضعت خطه مستمره لاظهار نيرون في الحفلات الرسمية بصوره الرجل كامل النمو والابن المفضل عند كلوديوس واظهار بريتانيكوس الابن الشرعي لكلوديوس بمظهر الابن الصغير وكأنه يصغر "نيرون" بعشرات السنين. ثم تقربت من "أوكتافيا" ابنة الامبراطور كلوديوس وأخت بريتانيكوس والتي كانت تصغر أخيها بثلاث سنوات. كانت تهدف من هذا التقرب أن يكلل في النهاية بزواج "نيرون" من "أوكتافيا" ليضفي ذلك شرعيه عليه ليحصل على الحكم بسهوله أكبر من إمكانية حدوث ذلك للوريث الشرعي للحكم "بريتانيكوس". وقد تم لها ما خططت لتنفيذه، وتزوج "نيرون" من "أوكتافيا"

بعد مرور عام على زواج "نيرون" و"أوكتافيا"، أصيب "كلوديوس" بمرض شديد، واصاب الفتور علاقته بأغربينيا حيث أدرك مدى نفوذها حوله وشعر بالندم ايزاء اهماله لابنه الشرعي "بريتانيكوس" وعزم على تغيير ذلك. وعندما شعرت "أغربينيا" بذلك قررت التخلص من "كلوديوس" ولكن بالشكل الذي لا يلاحظه أحد حتى لا يفتضح الأمر ويوم مجلس الشيوخ بإلغاء قرار تبني "نيرون" وحرمانه مما سعت "أغربينيا" له طوال هذه الفترة. فلجأت إلى السم الذي كانت تعده سيده محكوم عليها بالإعدام تدعى "لوكوستا" ولم يتم تنفيذ الحكم بعد، فوعدتها "أغربينيا" بمساعدتها بشرط الحصول على سم قاتل لا يظهر أثره بعد الموت. وبعد مقتل "كلوديوس" تم اعلان "نيرون" امبراطورا بفضل أمه التي استقطبت كل من حولها لهذه المهمة تلك هي الأجواء التي نشأ فيها نيرون وأثرت في شخصيته لاحقا.

بداية حكم نيرون

في بداية حكمه، كان "نيرون" مجرد امبراطور اسميا، لصغر سنه ولأن أمه "أغربينيا" ظلت تتحكم في كل شيء بنفوذها. عهدت "أغربينيا" مهمة تربية وتنشأت "نيرون" إلى اثنين من أكثر المخلصين لشخصها، "سينيك" الفيلسوف المفوه الذي وعدته بأن يصبح وزيرا للدوله (كان يعيش زمان "كاليغولا" ويختلف معه كثيرا حتى نفاه خارج روما ولم يعد لروما الا بعد زواج "أغربينيا" من "كلوديوس" وطلبها منه اعادة "سينيك")، و"بوروس" الذي وعدته بأن يكون قائدا للجيش. وبفضل خطب "سينيك" الحماسية وتأييد "بوروس" وضمان الجيش معه تم تنصيب "نيرون" ١٦ سنه امبراطورا وتناسى الجميع "بريتانيكوس" الوريث الشرعي للحكم.

بدأ الصدام يدب بين "نيرون" المتعطش للحكم ونفوذ أمه الظاهر جليا للعيان في كل صغيره وكبيرة، وزاد الأمر تعقيدا بعد أن ظهر طيش "نيرون" وفشل "سينيك" و"بوروس" السيطرة عليه. وظهر ذلك تحديدا عندما انجذب "نيرون" لامه من آسيا تدعى "آكتي" وبعده عن زوجته "اوكتافيا" التي لم ير فيها سوى خطه من خطط أمه للوصول للحكم. وحيت تحولت أفعال "نيرون" إلى الخطوره بمكان لتهديد العرش والسلطه واجهته "أغربينيا" ووبخته وبدأ الصدام الذي وصل مداه عندما هددت "أغربينيا" "نيرون" بانه ان لم ينصع لها فسوف تعيد العرش إلى الوريث الشرعي لحكم "بريتانيكوس". كان لهذا التهديد وقع شديد على "نيرون" الذي تنبه إلى وجود الوريث الشرعي للحكم على قيد الحياة واحتمال تنفيذ "أغربينيا" لتهديدها، وسواء

أكانت "أغربينيا" جاده في تهديدها أم لا؟ فقد عزم "نيرون" على قتل "بريتانيكوس" بالسم، وهوا ما تم تنفيذه حسب رغبة "نيرون."

بعد ذلك بدأ "نيرون" في تحجيم دور أمه في الحياة السياسية فأغدق العطايا والأموال على الأمراء ورجال الدولة البارزين الذين تناسوا تحت وطأة العطايا والترهيب السبب الحقيقي لمقتل "بريتانيكوس" واكتفوا بتصديق رواية "نيرون" على أنه مات بشكل طبيعي. ومع الوقت استسلمت "أغربينيا" لرغبة ابنها وتم اقصائها خارج القصر الامبراطوري وخصص لها "نيرون" قصر في المدينة كان مخصصا لعدد من أفراد الأسرة الحاكمة وكان "نيرون" يزورها من وقت لآخر ويحرص في زيارته أنه يكون في كامل رونقه ومظهره حتى يظهر الفرق في السلطة بينه وبينها.

بعدها انصرف "نيرون" إلى السكر والعربدة والعهر وطاف يشبع رغباته المكبوته ليتحول حكمه مع الوقت إلى وبال على الشعب. وسيطر عليه وهم أنه بارع كمغنى ولاعب للقيثارة وسائق عربة حربية، والمؤرخ المتتبع لكيفية وصول الأباطرة إلى عرش روما يكتشف بسهولة أنه كان غالبا عن طريق الاغتيالات السياسية التي أصبحت السمة الأساسية للحكم في روما.

الابن يقتل امة

وبموتها ماتت أي رحمه في قلب "نيرون

بعد أن انصرف "نيرون" إلى ليالي المجون والعربده، ازداد انحطاطا يوما بعد يوم، فاذا حل الليل عليه انغمس وسط العاهرات في حفلات ماجنه ثم تنكر في زي عبد وينزل إلى الطرقات يسرق ويمارس أعمال قطع طرق. وفي أحد هذه الحفلات الماجنه حاول أحد أصدقاؤه ويدعى "باريس" أن يشي بأم نيرون. فأخبر "نيرون" ان أمه تجهز عملية انقلاب عليه وانها ستعين أحد أحفاد الامبراطور "أغسطس قيصر" ويدعى "بلوتس" ،ان "بلوتس" وعدها بالزواج حال نجاح الانقلاب. عندما سمع "نيرون" هذه الوشايه استشاط غضبا وقرر اصدار أمر باعدام أمه، إلا أن "بوروس" حثه على عدم التسرع في هذا القرار وأن يعطي الفرصة التي يعطيها للمحكوم عليهم بالإعدام بالدفاع عن نفسهم حتى لا يثير ذلك العامة على "نيرون". وفي اليوم التالي ارسل "نيرون" كل من "بوروس" و"سينيك" إلى أمه لتوجيه إليها الاتهام. وفي هذه المقابله صبت "أغربينيا" جام غضبها على نيرون ونعتته بأفظع الألفاظ ثم مالبثت أن هدأت وبدأت ترد على الاتهامات، وعاد الرسل مره أخرى إلى "نيرون" الذي اقتنع بالردود ثم ما لبث أن عاد الوئام الحذر بين الأبن وأمه لفترة قصيره.

انتهت هذه الفترة عندما تعرف "نيرون" على إحدى العاهرات وتدعى "بوبيه" وقرر "نيرون" الانصياع لاوامر "بوبيه" بأن يطلق زوجته "أوكتافيا" وان يتزوجها. ولما علمت "أغربينيا" بذلك قررت منع ابنها من تلك الخطوه بكل الطرق مما دفع "بوبيه" بشحن "نيرون" ضد أمه

وكيف أنه امبراطور ينصاع لأوامر أمه وهددته بأنها ستتخفي من حياته، فقرر "نيرون" التخلص من أمه. فدبر لأمه عمليه اغتيال وهي الغرق بحرا في أحد الرحلات، إلا أن "أغربينيا" نجت من القارب الغارق بأعجوبه. وبعد نجاة أمه قرر "نيرون" التخلص منها بارسال جنود إلى قصرها ليقتلوها. فأرسل إليها جنوده بقيادة صديق عمره "انيكيتوس" الذي كان يتمنى هذه الفرصة منذ زمن بعيد. وبالفعل قتلها الجنود بالسيوف ثم أحرقوا بقايا جثتها. ماتت "أغربينيا" وهي تلعن ابنها الذي ألقت به نقمه على الشعب وعلى روما. وبموتها ماتت أي مشاعر انسانية ، اوأى مشاعر رحمه في قلب "نيرون".

امتدت الاغتيالات بعد ذلك في بحور دماء أراقها "نيرون" غير آبه بأحد. ففي أحد الأيام نشب خلاف بينه وبين "بوبيه" مما دفعه إلى ضربها ضربا مبرحًا حتى قتلها ثم أمر بإغراق ابنها. وامتدت اغتيالاته بعد ذلك ليقتل أقرب المقربين منه قائد جيشه الأمين "بوروس" ثم قتل أصدقاءه وأقاربه وضباطه. كان السم هو الوسيلة السهلة التي دائمًا ما كان يستخدمها "نيرون" في عمليات اغتيالاته. وأيضًا قتل معلمه "سينيك"

تذكر "نيرون" معلمه وفيلسوفه"سينيك" وكان هو الوحيد الباقي ممن قاموا بتربيته وساعدوه هو وأمه حتى وصلوا إلى ما يحلمون به. وكان "نيرون" قد قرر مسبقا أن يتخلص من "سينيك" لأنه يمثل فترة سابقه ويمثل صوت العقل في بعض الأحيان. ولم يعر "نيرون" أدنى اهتمام لكون الرجل هو من رباه وعلمه في بدايه حياته مع "بوروس".

ولما كانت أحداث هذا المذبحه فقد وجدها "نيرون" فرصه للتخلص من "سينيك"، فتم زج اسمه في المؤامره وصدر الحكم عليه بالإعدام، هذه المرة أمر "نيرون" جنوده أن يذهبوا إلى قصره ويخبروه بحكم "نيرون" وأنه يأمره أن يقتل نفسه ويقطع عروقه حتى الموت. وبالفعل ضرب الحصار حول قصر "سينيك" ثم مالبث أن نفذ الرجل العجوز حكم "نيرون" وقطع عروقه وقتل نفسه

أما أشهر جرائمه على الإطلاق كان حريق روما الشهير سنة ٦٤ م حيث راوده خياله في أن يعيد بناء روما، وبدأت النيران من القاعدة الخشبية للسيرك الكبير حيث شبت فيها النيران وانتشرت بشدة لمدة أسبوع في أنحاء روما، وألتهمت النيران عشرة أحياء من جملة أنحاء المدينة الأربعة عشر، وبينما كانت النيران تتصاعد والأجساد تحترق وفى وسط صراخ الضحايا كان نيرون جالساً في برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق الذي خلب لبه وبيده آلة الطرب يغنى أشعار هوميروس التي يصف فيها حريق طروادة.

وهلك في هذا الحريق آلالاف من سكان روما وأتجهت أصابع اتهام الشعب والسياسيّن تشير إليه إلى أنه هو المتسبب في هذا الحريق المتعمد، وتهامس أهل روما بالأقاويل عليه وتعالت كلماتهم وتزايدت كراهية الشعب نحوه، وأصبح يحتاج إلى كبش فداء يضعه متهماً أمام الشعب وكان أمامه اختيار إما اليهود أو المسيحية الحديثة في روما، ولكن كان اليهود تحت حماية بوبياسبينا إحدى زوجات نيرون، فألصق التهمة بالمسيحيين، وبدأ يلهى الشعب في القبض على

المسيحيين واضطهادهم وسفك دمائهم بتقديمهم للوحوش الكاسرة أو حرقهم بالنيران أمام أهل روما في الستاديوم وفى جميع أنحاء الإمبراطورية حتى إن مؤهلات الولاة الذين كانوا يتولون الأقاليم هو مدى قسوتهم في قتل المسيحيين، وسيق أفواج من المسيحيين لإشباع رغبة الجماهير في رؤية الدماء، وعاش المسيحيون في سراديب تحت الأرض وفى الكهوف وما زالت كنائسهم وأمواتهم إلى الآن يزورها السياح.

واستمر الاضطهاد الدموى أربع سنوات ذاق فيها المسيحيون كل مايتبادر إلى الذهن من أصناف التعذيب الوحشى، وكان من ضحاياه بولس وبطرس اللذان قتلا عام ٦٨م. ولما سادت الإمبراطورية الرومانية الفوضى والجريمة أعلنه مجلس الشيوخ السناتو أنه أصبح "عدو الشعب" فمات منتحراً في عام ٦٨ م مخلفاً وراءه حالة من الإفلاس نتيجة بذخه الشديد والفوضى من كثرة الحروب الأهلية أثناء حكمه ونيرون

نهاية الطاغية

فكانت نهايته لا تختلف كثيرا عن غيره ممن سبقوه. فبعد المذابح والحرائق التي اشعل بها روما، انصرف إلى اليونان ليمارس هوايته في الغناء والرقص والتمثيل، وفي هذه الأثناء قامت ثوره في بلاد الغال على يد أحد نبلاء فرنسا ويدعى فيندكس ومع تزايد وتيره الثورة وانحسار وهزيمة "نيرون" وفشله في اداره الأزمه انصرف عنه أصدقاؤه وحاشيته ولم يجد بدا من أن يهرب من قصره إلى كوخ بعيد لأحد

خدامه الذين بقوا معه. وهناك كان يبكي كثيرا على ما وصل إليه وتذكر أمه وقال انها هي من جلبت عليه اللعنه. وظل مختبئا حتى شعر بأصوات سنابك الجنود تحوم حول المكان فما كان منه إلا أنه قرر أن يقتل نفسه. وبعد محاولات كثيره فشلت بسبب خوفه من الموت. قتل نفسه ومات الطاغيه الذي ارهق روما بمجونه وجنونه
واصبح صفحة من صفحات التاريخ التى لا تمحى.

علمتنى الحياة أن تموت جوعاً وأنت حر خير من أن تعيش عبداً وأنت سمين.

الجريمة السياسية او الاغتيال السياسى يختلف عليه كثير من الناس ولكن النهاية هى أراقت الدماء حتى تنهى خلاف ومشكلة بمشكلة اكبر وصفحات الدم فى التاريخ كثيرة ولكن منها من ترك كارثة او فوضى كبير جدا بعد اغتيالة مثل يوليوس قيصر الرومان ترك بعد اغتيالة حرب اهلية شرسة وكانت بداية لتقسيم الامبراطورية الرومانية و مارتن لوثر ترك بعد حادث اغتيالة فوضى عارمة من السود اما الرئيس لينكولن ترك ورئة ماساة الجنوب الامريكى ولقد خالدها تاريخ السينما العالمية.
اغتيال إبراهام لينكولن الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية بالفترة من ١٨٦١م إلى أن تم اغتياله عام ١٨٦٥ أهم حادث اغتيال وتم على يد أحد الممثلين من الجنوب الأمريكى الذي انهزم في

الحرب الأهلية الأميركية أثناء حضوره عرضًا مسرحيًا، أدى اغتياله إلى معاناة الجنوب بعد وفاته على يد الرئيس التالي أندرو جونسون، لفترة طويلة من الزمن بعد انتهاء الحرب الأهلية خاصة واستمروا الجنوب في قمع السود، مما ادة الى الفوضى والاطراب وكانت الاضرار النفسية كبيرة مما جعل اغتيال ابراهام من الاغتيالات التى تركت اثر كبيرفى سجلات التاريخ.

فرانز فرديناند " من اهم الاغتيالات التى غيرت التاريخ يكفى ان تعلم ان اول رصاصة فى اغتيالة كانت سبب فى الحرب العالمية الاولة ، أدى اغتياله وزوجته في " سراييفو"، عام ١٩١٤ على يد جماعة مرتبطة بالجيش الصربي إلى تحميل الإمبراطورية للحكومة الصربية مسئولية الواقعة لتعلن الحرب عليها.

ما أدى إلى سلسلة من الأحداث اوقعت كافة الدول الأوربية فيها وجرتها إلى الحرب العالمية الأولى، التي راح ضحيتها ١٥ مليون شخص. مما جعل هذا الاغتيال صفحة لا تمحى من التاريخ.

أغتيال قيصر

ترجع أحداث اغتيال امبراطور الرومان قيصر إلى شهر مارس من عام ٤٤ ق.م. وقد سجلها المؤرخ اليوناني بلوتارخ. هذه الحادثة اشترك فيها أقرب الناس إلى قلب الامبراطور بروتوس حيث لم يكن أي شعور معاد نحو قيصر وانما كانت حجته الوحيدة هو شدة حبه لبلاده ويعترف أمام الجماهير الحاشدة حول جسد قيصر المطعون " لقد قتلت قيصر ليس لقلّة حبي له. بل لأني أحب روما أكثر " بينما كان الطرف الآخر المسؤول عن مقتل قيصر "كاسيوس" من أشد الناس الذين يمقتون قيصر ويحسدونه.

كان بروتوس قبل المؤامرة سيدا سمحا في الامبراطورية الرومانية. كريما في معاملته لمن هم دونه. وعلى الرغم من أن نواياه كانت حسنة وشريفة إلا أنه لم يهن في العيشة بعد مشاركته في اغتيال القيصر وخسر كل شي. تذكر كتب التاريخ أن زعيم المؤامرة. هو "كاسيوس" حيث أنه مدبر بارع. يعرف كيف يكسب تأييد المتآمرين الآخرين. وكيف يقوم بالتخطيط المحكم.

خيوط المؤامرة

تبدأ خيوط المؤامرة تتجمع بزيادة العداء لقيصر من جانب رجال الرومان، حيث صار القائد عجوزا متغطرسا، طموحا يبتغي أن يكون امبراطورا، فيجتمع كل المتآمرين في الساعة الثالثة صباحا في بيت بروتوس، ويقنعونه بأن لا بد من موت القيصر وأن يكون الاغتيال في اليوم الذي سيأتي فيه قيصر إلى مجلس الشيوخ، مع اقتراب وقوع الحدث الكبير.

مع قرب وقوع الحدث الكبير، أصدقاء القيصر وحتى زوجته(كالبورنيا) حذروه من الخروج إلى دار الحكومة في ذلك الوقت، وأخبرته أنها تخاف أن يحدث شي ما إن ذهب إلى هناك، بانتشار اشاعات عن متآمرين لاغتيال القيصر، لكن أحد المقربين من القيصر يقنعه بأن لا توجد اى مخاوف وانها مجرد اشاعات

مجلس الشيوخ مكان الحدث

تجمع الناس بكثرة أمام مجلس الشيوخ ليكونوا في استقباله حين وصوله، ويصعد القيصر إلى المجلس ويتبعه المتآمرون ويطلب إليه بروتوس أن يعفو عن (بوبليوس) ويسمح له بالعودة إلى روما وكان القيصر قد أمر بنفيه خارج البلاد.

فيرد القيصر قائلا : عجباً يابروتوس! هل تلتمس العفو عنه؟ بروتوس: (ينحني امام قيصر) عفواً قيصر اني كذلك أجثو أمامك ملتمساً الصفح عن بوبليوس سمبر والسماح له بالرجوع. قيصر: لو كنت مثل سائر الرجال لسهل حملي على العدول عن قراري، ولو كنت أتوسل إلى أحد لنيل بعض المآرب لكان لمناشدتكم ولتوسلكم علي تأثير، ولكنني ثابت كنجمة القطب. بروتوس: لكن ياقيصر. قيصر: لاتجادل! هل تحاول أن تحرك الثابت؟ مستحيل ان تزحزح قيصر كما يستحيل زحزحة جبل اوليمبوس. ديشيوس: قيصر العظيم! قيصر: أو لم يناشدني بروتوس عبثاً حتى تظن اني ساذعن لك؟ كاسيوس: لتناشدك يدي إذن!(يطعن كاسيوس قيصر في رقبته ويطعنه باقي المتآمرون وآخرهم بروتوس)

قيصر: حتى أنت يابروتوس؟ :بروتوس : أسف ولكني أحب روما كثيرا .قيصر: اذن ليمت قيصر.(يموت قيصر)

وكان الاتفاق ان لكل شخص منهم طعنه حتى يموت على ايديهم جميعا دون أن تقع التهمه على شخص واحد وتتالت الطعنات على احشاء يوليوس قيصر حتى جاءه اخرهم بروتس السابق ذكره وطعنه بخنجره.

كان غايوس يوليوس قيصر أحد أفراد أسرة من الأشراف الرومان برزت مؤخراً منذ عهد طويل اكتنفه الغموض، وكانت تتجلى فيه معالم ومواهب ومقدرات الشخصية الأرستقراطية الرومانية. فكلمة "شرف" غالباً ما كانت على شفتيه، والشرف تطلب منه أن يكون مخلصاً وفياً إلى أبعد حدود الإخلاص والوفاء إلى أصدقائه ومعاصريه ومؤيديه حتى إلى أولئك الأوضع مقاماً ممن يؤدون له خدمة. كان قيصر يقول أنه حتى لو تساعده عصابة من قطاع الطرق وسفاكي الدماء في الدفاع عن شرفه فإنه سيكافئها بنفس الطريقة التي يكافئ فيها أناساً آخرين. كانت لقيصر العديد من المواهب منها الكتابة والتأليف وكانت له العديد من الكتب المشهورة آن ذاك في روما. لم يكن قيصر وحشياً بالفطرة إنما على العكس من ذلك تماماً، كانت رأفته تجاه أبناء البلاد التي كان يفتحها معروفة ذائعة الصيت وحتى في حروبه الخارجية لم يكن قيصر وحشيا وبعد هذا الاغتيال غرقت الامبراطوريا كلها فى الدماَء واصبح هذا الاغتيال صفحة من صفحات التاريخ.

علمتنى الحياة

☜ ان العالم مظلماً بالنسبة لمن يغطي عينيه.
☜ وقطع ذنب الكلب لا يكفي كي يصبح شبيه الحصان.

الهوس الديني هو حالة من التطرف والتعصب وقد أُشير إليها كأحد العوامل التي يمكن أن تساهم في العنف السياسي. وعادةً ما ترتبط هذه الحالة بالانفصال، والإسقاط النفسي، والرغبة في التمتع بإحساس التطهر في مواقف الاضطهاد الحقيقية أو المُدرَكة، والمواقف الثابتة غير المنطوية على أي تحديات ومن هؤلاء الكاتب الكبير نيقولاي جوجول الذى اصيب بهذا المرض، بالرغم من اللوثة الدينية التي أُصيب بها جوجول ودمرت عبقريته الأدبية. كان تأثير جوجول في الأدب الروسي كبيرا جداً. رواياته " أرواح ميته " ولو إنها ناقصة" و " المعطف " ومسرحيته : المفتش العام " أسسوا مدرسة أدبيه جديدة في روسيا إسمها " المدرسة الطبيعية " البعيدة عن المدارس " الرومانسية"

نيقولاي جوجول من أكبر روائيين ومسرحيين الأدب الروسي . يعتبر واحد من مؤسسي المدرسة الواقعية في الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. كان يكتب بإسلوب كوميدي ساخر. " أرواح ميته " (١٨٤٢) تعتبر أهم رواياته مع إنها لم تكن كاملة لأنه حرق بقيتها قبل أن يتوفى بعد اصابته بلوثة دينية . كان السبب فيها قسيسا أدخل أفكاراً تحريمية في دماغه.

من أشهر رواياته القصيرة " المعطف " (١٨٤٢) و " العربة. ومن اشهر كوميدياته المسرحية " المفتش العام " (١٨٣٦). ومن رواياته القصيرة الثانية : " الأنف " و " مذكرات مجنون " و " ايڤان فيودوروڤيتش شبونكا وعمته " و " تراس بولبا " (١٨٣٥) ، التي مثلت في فيلم من انتاج هوليوود ، وبطولة يول براينر (١٩٦٢).

نشأته

ولد نيقولاي جوجول في ٣١ مارس / اذار ١٨٠٩ في قرية سورتشينتسي قرب مدينة بولتافا الاوكرانية. تأثر في صغره بطريقة حياة الفلاحين في الريف الأوكراني ، وتقاليد شعب القوزاق و فولكلوره الغني . وكان أبوه كاتب مسرحيات من وحي الفولكلور الاوكراني. التحق جوجول بالمدرسة العليا في نيچين ، وظهرت مواهب جوجول الأدبية والفنية في سن الثانية عشرة ، ونشر له أشعار في مجلة هناك ، و كان قد قلد العجائز في مسرح المدرسة بطريقه كوميدية.

في سنة ١٨٢٨ وبعد تخرجه من المدرسة ، غادر جوجول الى العاصمة سان بطرس بورغ باحثاً عن وظيفة في السلك الحكومي ، لكنه لم يجد عملاً ، وتعرض للكثير من المتاعب المادية . حاول العمل ممثلا ، ولكنه لم ينجح في الاختبارات ، فحاول أن يسلك طريقا أخر ويعمل شاعراً ، فنشر على حسابه ديوان شعر عاطفي سرعان ما فشل فشلا ذريعا ، فقام على اثرها بجمع كل نسخ الديوان وحرقها . وفكر أن يغادر روسيا و يهاجر الى امريكا . استقل جوجول مركباً وسافر الى المانيا

على أمل ان يكمل المشوار الى امريكا من هناك . ولكنه أفلس في المانيا ، ولم يبقى معه من المال ليتابع السفر الى امريكا . فقرر الرجوع الى مدينة سان بطرس بورغ . وهناك أخذ يبحث عن عمل من جديد ، حتى وجد وظيفة حكومية بمرتب متواضع جداً . بعد مرور ثلاثة أشهر استطاع العمل في وظيفة حكومية ثانية ، ولكنه تركها أيضا بعد مرور عام ليدرس التاريخ في مدرسة داخليه وكانت نقطة التحول فى رواية المعطف والأرواح الميتة

رواية المعطف وهى بنسبة الية من اجمل الرويات القصيرة وهى التي وصفها الأديب العملاق دوستويفسكي بأنها " الرواية اللي طلعت من عبايتها كل الروايات الواقعية اللي ظهرت في روسيا ". تحمس القراء والنقاد في روسيا للجزء الذي نشر من الأرواح الميتة، وشعروا أن جوجول من الممكن أن يملأ الفراغ الأدبي الذي حل في روسيا بعد وفاة أمير الشعراء بوشكين المفاجئ في ١٨٣٧. وبهذه الرواية تربع جوجول على قمة الهرم الأدبي في روسيا. لكن جوجول لم يكن مقتنعا جدا بالذي كتبه ، وكتب جواب للشاعر چوكوڤسكي قال فيه " ان الذي نشر لا يساوي شيئا مما سيكتبه. "

بدأ جوجول النظر للموضوع من منظور شخصي . وتسللت لرأسه فكرة دينية فحواها ان الرب حباه بموهبة أدبية كبيرة ليس فقط ليعاقب الفساد عن طريق اضحاك الناس، لكن لُيظهر لروسيا الطريق الصحيحة للعيش في عالم شرير. في مارس / اذار سنة ١٨٤١ جوجول كتب لأحد أصدقائه في موسكو: " مشيئة ربنا المقدسة.. مثل هذه

الأفكار ليست من وحي البشر. لا يوجد إنسان يمكن أن يفكر في هكذا موضوع " . وعلى هذا الاساس قرر جوجول انه يكمل روايته على انها مثل " كوميديا إلاهية " نثريه. واعتبر الجزء الذي نشر يمثل بالنسبة لروسيا جحيم دانتي في الكوميديا الإلاهية.

هوس ديني ونهاية روائي كبير

وبهذا دخل جوجول في متاهة دينية، ووجد نفسه غير قادرا على اكمال الرواية. كتب جوجول في اعترافات مؤلف: " جلست لكي أكتب فوجدت نفسي غير قادر أن أكتب شيئاً. في كل مرة كنت أحاول الكتابة كان الموضوع ينتهي بمرض وتعب، الى أن توقفت عن الكتابة لمدة طويلة."

خلال عشر سنين كتب جوجول الجزء الثاني من روايته (من ١٨٤٢ لـ ١٨٥٢)، و لم يكن راضيا عن ما كتبه. وخطرت في دماغه فكرة ان الرب ، لسبب ما، لا يريد أن يكون جوجول هو من يرشد الناس لحياة أكثر خيرا. لكن على الرغم من ذلك قرر انه ممكن أن يقوم بتوصيل الفكرة والعمل كمعلم وواعظ بدون أن يستخدم قدراته الفنية، فكتب " مختارات من مراسلاتي مع اصدقائي " (١٨٤٧) وهي عبارة عن مجموعة من الخواطر. وكانت النتيجة بشعة جداً ، حيث قام القراء والنقاد بمهاجمة الكتاب، وكان من ضمنهم الناقد الكبير بلينسكي الذي كان معجبا بجوجول ومادحا له طوال الوقت ، وكتب له جواب قاله فيه انه بكتابه هذا أصبح " واعظ جلاد يدافع عن الظلمات وابشع أنواع القهر ". بهذا الهجوم شعر جوجول انه فعلاً مذنب كبير، وأن الرب تخلى عنه بالكامل، فأصيب بوسواس ديني وبدأ يكتر صلواته ويبعد أكتر عن الحياه والمجتمع، وفي سنة ١٨٤٨ ذهب الى بيت المقدس من اجل ان يحج لكنه لم يشعر بالراحة. وعندما عاد الى روسيا أخذ ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر في موسكو، وهناك قابل قسيسا متطرفا دينيا اسمه " الأب ماتفي كنستنينوڤسكي "الذي

أدخل في دماغه أفكاراً تحريمية غريبة وسيطر عليه، وبقى يأمره بفعل أشياء . وكان من أحد هذه الاوامر أن يقوم بحرق مخطوط الجزء الثاني من روايته " أرواح ميتة " الذي لم يكن قد نشره بعد. فحرق جوجول المخطوط يوم ٢٤ فبراير / شباط سنة ١٨٥٢، وبعدها بعشر أيام مات نتيجة الصيام المتواصل وهو مصاب بلوثه شبه جنونية وبالرغم من اللوثة الدينية التي أُصيب بها جوجول ودمرت عبقريته الأدبية، كان تأثير جوجول في الأدب الروسي والعالمى كبيرا جدا حتى الان وتظل اعمالة شاهد على صفحة من صفحات التاريخ مع الهوس الدينى وهكذا هو التاريخ ولكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي سردا لا ملل فيه ولا تقصير

وفي النهاية

لا أملك إلا أن أقول ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت فد أصبت فهذا كل ما أرجوه من اللّه ﷻ ، وإلى رحلة اخرى انشاء اللّه فى الجزء الثالث من الكتاب وسلسلة ساعات من التاريخ.

اهم المراجع

- الكامل في التاريخ - الجزء الثاني
- محمد تقي مصباح اليزدي ، نظرة في إحياء مراسم عاشوراء ، الجزء : ١ صفحة :٧.
- التحقيق في موضع رأس الشهيد الحسين بن علي
- حقيقة موضع رأس الحسين وقبره
- تاريخ الإسلام للذهبي الصفحة ٥٨٤
- أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، تفسير جديد ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٢٤
- تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٣ق١ - الصفحة ١٢٨،
- حياة الإمام الحسين (ع)، لباقر شريف القرشي، ١ /٣٩٤
- البداية والنهاية - ابن كثير - جزء ٦ - الصفحة ٣٦٦ - الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
- الكامل في التاريخ - ابن الآثير - ج ٣ - الصفحة ٦ - الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- البداية والنهاية - ابن كثير - جزء ٨ - الصفحة ١٧ - الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
- تاريخ الطبري - الطبري - جزء ٥ - الصفحة ١٥٨/ ١٦٢ - الناشر: دار التراث - بيروت - الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.

- حياة الإمام الحسن - باقر شريف القرشي - فصل في موقف الحسين من صلح الحسن.
- البداية والنهاية - ابن كثير - جزء ٨ - الصفحة ١٢٣- الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م
- مسلم في " الجامع الصحيح " (٢ / ٢٨٣) ح / ٢٤٢٤.
- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - الصفحة ١٨٠ - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- أبو الشهداء الحسين بن علي - عباس محمود العقاد - الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
- الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٢ - الصفحة ٢٤٣.
- سيرة ابن هشام.
- كمثال لذلك راجع: الكليني، ج ٦ ، ص ٣٣ ـ ٣٤ ؛ إبن بابويه، علل الشرائع، ج ١، ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ؛ الطوسي، ١٤١٤ ، ص ٣٦٧ ؛ لنقد محتوى الروايات الأخرى راجع القرشي، ج ١ ، ص ٣١ ـ ٣٢.
- إبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ، ص ٣٩٧ ؛ العاملي، إبن حاتم؛ الدرّ النظيم، قم، جامعة المدرسين، د.ت، ص ٧٧٦ والإربلي، علي بن عيسى؛ كشف الغمة، تبريز، مكتبة بني هاشمي، ١٣٨١ هـ، ج ١، ص ٥٢٥.
- الشيخ الصدوق؛ علل الشرائع، الماضي، ص ١٣٨ ؛ إبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ، ص ٣٩٧ والإربلي، كشف

الغمة، ص ٥٢٥ . وورد في بعض المصادر أضافة إلى هذا الحديث "مشبّر": البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٤٠١.

- إبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤ ، ص ٨٦ ، نقلا عن يد الله مقدسي، باز پژوهى تاريخ ولادت وشهادت معصومين (ع)، (باللغة الفارسية) ص ٢٨٩.
- إبن سعد، ج ١ ، ص ٣٥٧ ؛ دولابي، ص ١٠٠.
- ج ٦ ، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١.
- إبن أعثم الكوفي، ج ٤ ، ص ٣٢٣ ؛ قس إبن حنبل، ج ٦ ، ص ٣٤٠ ؛ دولابي، ص ١٠٦ ؛ بهاء الدين الإربلي، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، والذي نسب الموضوع هذا إلى الإمام الحسن.
- ١١موسوعة كلمات الإمام الحسين ع، ص ٣٨ ؛ محدثي وابن أبي شيبة، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ ابن قتيبة، ١٩٦٠ ، ص ٢١٣ ؛ الطبراني، ج ٣ ، ص ٩٤ ؛ المفيد، الإرشاد. وانفرد الخصيبي ص ٢٠١.
- فرهنك عاشورا ص ٣٩.
- ابن أبي الثلج، ص ٢٨ ؛ ابن طلحة الشافعي، ج ٢ ، ص ٣٧٤.
- ابن أبي الثلج، المصدر.
- إبن طلحه الشافعي، المصدر.
- للتعرف على فهرست لألقاب هذا الإمام ينبغي الرجوع إلى: إبن شهر آشوب، ج ٤ ، ص ٨٦.
- إبن شهر آشوب، ج ٤ ، ص ٨٦.

- راجع: الحِمْيري، ص ٩٩ ـ ١٠٠ ؛ إبن قولويه، ص ٢١٦ ـ ٢١٩ ؛ الطوسي، ١٤١٤ ، ص ٤٩ ـ ٥٠ ؛ المجلسي، ج ٣٧ ، ص ٩٤ ـ ٩٥.
- محمد حياة الأنصاري - ج ١ - الصفحة ١٠.
- الترمذي (٣٧٧٥) وابن ماجه (١٤٤) وأحمد (١٧١١١).(
- مصعب بن عبد اللّٰه، ص ٥٩ ؛ المفيد، ج ٢ ص ١٣٥ ؛ البيهقي، ج ١ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن شهر آشوب، ج ٤ ، ص ٧٧ ، ١١٣) وذكر سبط بن الجوزي (ص ٢٤٩) أنّ اسمها سُلافة (ص ٢٤٩(
- القمي، عباس، منتهى الآمال، ج ٢ ، صص ١٠٥٥ - ١٠٥٩.
- المفيد، الإرشاد، ج ٢ ، ص ٤٩١.
- السيد محسن الأمين، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام، ج ٤ ، ص ٧٣.
- علي بن عيسي الإربلي، كشف الغمة، ج ٢ ، ص ٢١٥.
- إبن شهر آشوب، المناقب، ج ٣ ، ص ٧٧.
- علي بن عيسي الإربلي، كشف الغمة، ج ٢ ، ص ٢١٤.
- مصعب بن عبد اللّٰه، ص ٥٧ ـ ٥٩ ؛ البخاري، ص ٣٠ ؛ المفيد، في نفس المصدر.
- دلائل الامامة، ص ٧٤ ؛ ابن شهر آشوب، ج ٤ ، ص ٧٧ ؛ ابن طلحة الشافعي، ج ٢ ، ص ٦٩
- دلائل الامامة، ص ٧٤ ؛ ابن شهر آشوب، في نفس المصدر.
- ج ٢، ص ٦٩
- كاشفي، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ؛ الأمين، ج ٧ ، ص ٣٤.

- مصعب بن عبدالله، في نفس المصدر؛ المفيد، ج ٢، ص ١٣٥ ؛ ابن شهرآشوب، في نفس المصدر.
- رباني خلخالي، علي، جهره درخشان امام حسين (عليه السلام)، ص ٢٢ ، نقلا عن جنات الخلود، ص ٢٣.
- ابن سعد، ج ٣ ، ص ٢١٤ ؛ مصعب بن عبد الله، في نفس المصدر؛ ابن حبيب، ص ٤٠٤
- المفيد، الارشاد، ج ٢ ، ص ٤٩١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥ ، ص ٣٢٩
- سيرة قائد يوليوس قيصر -سيد رروما والعالم- اعداد:هشام خضر دار المشارق للنشر والتوزيع
- سيوتونيوس ٥٦
- سيوتونيوس، حياة اغسطس: ص.٨٨
- اولوس غيليوس، ١٧.٩.١-٥
- كتاب: "الطاغية نيرون سنوات الهرطقة والمحرقة" - محمد عصمت - دار مشارق

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	٣
تعريف الكتاب	٤
بداية	٥
مقدمة	٦
التاريخ	٨
من أقواله المشهورة	١١
حسين مني وأنا من حسين	١٣
الحسين عند الشيعة	١٥
الفتن بين السنة والشيعة بسبب مأتم الحسين	١٧
مقدمة في اصل الخلاف بين السنة والشيعة	١٩
معاهدة الصلح	٢٧
خروج الحسين	٣٠
أرض المعركة	٣٥
بعد المعركة	٤٢

من قتل الحسين؟ ٤٦
مسيرة آل البيت من كربلاء إلى الكوفة ٥٠
إلى الشام
في الطريق إلى الكوفة ٥٤
في قصر عبيد الله بن زياد ٥٩
إرسال الرأس إلى الشام ٦٣
رأس الحسين في قصر يزيد ٦٥
مشاهد حزينة ٦٧
انتهت المعركة بهزيمة الامام ولكن؟ ٧٣
معركة بورودينو ٨٥
معركة سيدان ٩٠
نتائج معركة سيدان ٩٢
معركة بيرل هاربور ٩٨
فشل المفاوضات ١٠٣
التخطيط للمعركة ١٠٦
علمتني الحياة ١١٨
فينسينت فان غوخ ١٢٠
مجنون يحكم العالم نيرون ١٢٢
بداية حكم نيرون ١٢٧
الابن يقتل امة ١٣٠
أغتيال قيصر ١٣٧

خيوط المؤامرة ١٣٩
مجلس الشيوخ مكان الحدث ١٤١
علمتني الحياة ١٤٤
هوس ديني ونهاية روائي كبير ١٤٩
المراجع ١٥٣